صورة المرأة وقضاياها في رواية "اتوبوس" "الحافلة" للكاتبة فهيمه رحيمي "دراسة تحليلية"

د. نجات عبد الحميد الشيخ

الأستاذ المساعد بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

المستخلص:

يُعد أدب المرأة أحد المفاهيم المهمة في مجال النقد الأدبي المعاصر، وتشكل الأعمال الأدبية أحد أدوات فهم صورة المرأة في المجتمع الإيراني، كما تُعَتبر قضايا المرأة من أبرز الموضوعات التي تناولها الأدب الفارسي المعاصر، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الإيراني، ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على صورة المرأة وقضاياها في رواية "اتوبوس" "الحافلة" للكاتبة الإيرانية "فهيمه رحيمي" دراسة تحليلية، ويتضح من خلال الدراسات أن "فهيمه رحيمي" من الكاتبات اللاتي وجدن مكانة خاصة في مجال الكتابة الروائية في العقدين الأخيرين، وأن أغلب أبطال رواياتها من النساء، كما أن القضايا المتعلقة بالمرأة هي الموضوع الرئيسي لتلك الروايات، وتشكل رواية "الحافلة " نموذجًا بارزًا لاستكشاف هذه القضايا من منظور اجتماعي ونفسي؛ حيث تعرض الرواية حياة فتاة يتيمة، تعانى من الفقر وانعدام الحماية الاجتماعية؛ في عالم تهيمن عليه العادات والتقاليد الاجتماعية الصارمة، ومن خلال قراءة الرواية، تتجلى أبعاد متعددة لقضايا المرأة مثل: (اليتم، والفقر، والظلم المجتمعي، والعنف ضد المرأة، والتفاوت الطبقي، والنزوع إلى الحرية والاستقلال، والعاطفة في حياة المرأة).

كما قدمت المؤلفة في روايتها أنماطاً مختلفة من المرأة كصورة الفتاة اليتيمة، والأم، والمربية، والمرأة المغرورة حادة الطباع، والصديقة الوفية.

الكلمات المفتاحية: الرواية الإيرانية، فهيمه رحيمي، رواية الحافلة، صورة المرأة، قضايا المرأة.

Abstract:

Women's literature is one of the important concepts in the field of contemporary literary criticism. Literary works constitute one of the tools for understanding the image of women in Iranian society. Women's issues are also considered among the most prominent topics addressed by contemporary Persian literature, especially in light of the social and cultural transformations in Iranian society.

This research aims to shed light on the image of women and their issues in the novel " The Bus " by the Iranian writer "Fahima Rahimi", an analytical study. It becomes clear from the studies that "Fahima Rahimi" is one of the writers who found a special place in the field of novel writing in the last two decades, and that most of the heroes of her novels are women, and that issues related to women are the main subject of those novels, The novel "The Bus" is a prominent model for exploring these issues from a social and psychological perspective. The novel depicts the life of an orphan girl who suffers from poverty and a lack of social protection in a world dominated by strict social customs and traditions. By reading the novel, multiple dimensions of women's issues become apparent, Such as: (orphanhood, poverty, societal injustice, violence against women, class inequality, the desire for freedom and independence, and emotion in women’s lives).

The author also presented different types of women in her novel, such as the orphan girl, the mother, the nanny, the arrogant, hot-tempered woman, and the loyal friend.

Keywords: Iranian novel, Fahimeh Rahimi, The Bus Novel, Image of Women, Women's Issues.

المقدمة:

بدأ الاهتمام بقضايا المرأة الإيرانية ودعمها منذ العصر الدستوري، وكان ذلك من تجليات مساعي الحداثة، التي سعى إليها المجتمع الإيراني؛ حيث كان الاهتمام بقضايا المرأة من أبرز ملامح التغيرات والتطورات التي شهدها المجتمع، ونتج عن ذلك اقتحام المرأة لمختلف المجالات الثقافية والاجتماعية.

وقد لفت موضوع المرأة الانتباه كقضية اجتماعية في الأدب الإيراني، وأفرد الكتاب لهذه القضية مساحة وافية في مؤلفاتهم، كما انتقدوا الرجعية والتخلف واعتبروا أن ضعف مكانة المرأة في المجتمع هو من الجوانب السلبية للمجتمع نفسه، ودخلت المرأة ككائن اجتماعي الأدب بالتزامن مع الثورة الدستورية، وشكلت الشخصية الرئيسية في الروايات الاجتماعية. ([1])

وقد وضعت الكاتبات المعاصرات، بوعي كامل بحقوق المرأة وتحدياتها، الأدب المعاصر على مسار لم يعد يكرس للخضوع والجهل واستلاب الحقوق، بل يقدم المرأة كمصدر للقوة والإبداع.

ومع اتساع وعي المرأة بنفسها، حققت الكاتبات نموًا متزايدًا في مجال الكتابة الروائية، وتمكنّ من بناء صلة جديدة مع الجمهور، من خلال تجسيد مشاعر وأحاسيس لا حصر لها، وإبراز صورة المرأة وأهم قضاياها في ظل المجتمع الحديث، وفي غضون ذلك راعت الكثير من الكاتبات في أعمالهن هوية المرأة الإيرانية ومكانتها، وأظهرن جهودها في البحث عن ذاتها والتحرر من القيود.([2])

من بين هذه الأصوات تبرز الكاتبة "فهيمه رحيمي"، التي خصصت جزءاً كبيراً من إنتاجها الأدبي لتصوير معاناة النساء في ظل القهر الاجتماعي والاقتصادي، وفي روايتها "الحافلة"، تتجلى صورة المرأة بوضوح، متأرجحة بين الضعف والقوة، بين المرأة الضحية والمرأة صانعة مصيرها.

وتعد الكاتبة الإيرانية "فهيمه رحيمي" واحدة من الكاتبات اللاتي عبرن عن مشاعر المرأة ومشكلاتها وآمالها ورغباتها، وانعكست في رواياتها بجلاء صورة المرأة وقضاياها، ومن هذا المنطلق **يهدف هذا البحث إلى:**

- التعريف بالكاتبة فهيمه رحيمي.
- الكشف عن صورة المرأة في رواية "الحافلة"
- تحليل شخصية البطلة "مينو" بوصفها أُنموذجاً للمرأة الشرقية.
- إيضاح كيفية معالجة الكاتبة لقضية الاستغلال الاجتماعي للمرأة.

– إلقاء الضوء على أهم قضايا المرأة من خلال رواية" الحافلة ".

ويجيب على التساؤلات التالية:

– ما الصورة التي اكتسبتها الشخصية النسائية في رواية الحافلة؟

– ما أهم قضايا المرأة، كشخصية وبطلة في تلك الرواية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على تجربة الأدب النسائي الإيراني، ويسهم في فهم آليات تصوير معاناة المرأة الشرقية في السرد الحديث، وإلقاء الضوء على العديد من قضايا المرأة في المجتمع الإيراني.

منهج البحث: تم دراسة الرواية الإيرانية "الحافلة" للكاتبة فهيمه رحيمي باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ويعتمد تحليل الرواية على التحليل النوعي وعلى وصف محتوى البيانات وتحليلها، وحجم عينة البحث هو ترجمة أجزاء الرواية التي أمكن استخراج أدلة نموذجية منها، ترتبط بصورة المرأة وقضاياها.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، بالإضافة إلى ثبت بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالكاتبة ورواية الحافلة.

المبحث الثاني: صورة المرأة في الرواية.

المبحث الثالث: قضايا المرأة في الرواية، ثم خاتمة تشتمل على نتائج البحث، وثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالكاتبة ورواية اتوبوس" الحافلة"

1ـ التعريف بالكاتبة فهيمه رحيمي:

ولدت "فهيمه رحيمي" في طهران في يونيو (1952م = 1331هـ ش)، كان والدها يعمل في مصنع للجلسرين والصابون، ظهرت موهبتها في الكتابة منذ صغرها، وكان أول نشاط أدبي لها هو كتابة قطعة أدبية بعنوان "دلم براى پروانه مى سوزد" "قلبي يحترق من أجل الفراشة"، وهي ماتزال في التاسعة من عمرها، وقد جذبت هذه المقالة انتباه والدتها –التي كانت كاتبة مقالات بارعة– بالإضافة إلى مديرة مدرستها ومعلميها،

ومما حفزها على مواصلة أنشطتها الأدبية أنها كانت تقرأ روائع الأدب العالمي، منذ أن كانت في الثالثة عشرة من عمرها.([3])

تزوجت "رحيمي" في سن السابعة عشرة وأنجبت طفلين، وقد درست الأدب الفارسي في جامعة طهران، لكنها تركت الدراسة في الجامعة بسبب حملها، وأيضا معارضة زوجها للأجواء غير الملائمة في الجامعات قبل الثورة، وفي سن السابعة عشرة أيضًا أصبحت مراسلًة لمجلة "زن روز" المرأة اليوم"، وعملت بشكل متقطع كمراسلة رياضية لعدة سنوات، كما قامت بإعداد تقارير حول المرأة لمجلة "زن روز" ومن المرجح أن العديد من هذه التقارير أصبحت فيما بعد مصدر إلهام لها في كتابة رواياتها.([4])

وبعد أن تركت الجامعة، درست العلوم الدينية لمدة ثلاث سنوات في حوزه "آب منگل مشايخى"([5]) بطهران، لكنها لم تكمل دراستها بسبب انتقالها إلى الكرج، وفي الكرج أصبحت عضواً في مكتبة المدينة الكبرى ودائرة "بروين اعتصامي" الأدبية، وهناك قرأ رئيس هذه الدائرة الأدبية مخطوطاتها وشجعها على إعادة كتابتها ونشرها.([6])

باعتبارها كاتبة مبتدئة، واجهت "رحيمي" الكثير من المتاعب في العثور على ناشر، ولكنها نجحت أخيراً في نشر روايتها الأولى بعنوان" بازگشت به خوشبختى""العودة إلى السعادة" في عام (1980م=1369هـ ش)، والتي حظيت باستقبال فاق التوقعات، وتعززت مكانة "رحيمي" ككاتبة شعبية، و ازدادت شعبيتها يوما بعد يوم، وقد بلغت هذه الشعبية ذروتها في أوائل تسعينات القرن العشرين، وبعد ذلك كتبت 27 رواية أخرى.([7])

ـ مكانتها الأدبية:

تعد "فهيمه رحيمي" من رواد الأدب الشعبوي الجماهيري ([8]) في إيران، وهو توجه أدبي يسعى لعرض صوت المهمشين، الذين لا يُلتفت إليهم عادة في حركة المجتمع، أولئك الذين لا صوت لهم ويتم إقصاؤهم باستمرار.([9]) والكاتب للقصة الجماهيرية بوجه عام يعتمد في كتاباته على تجاربه الشخصية ومشاهداته وتفاعله مع عناصر مجتمعه، متسلحًا بقدرته على التأمل والتحليل.([10])

وهو ما اتبعته "فهيمه رحيمى" في رواياتها، ولقد سعت لنشر هذا النوع من الأدب وتميزت فيه، بفضل امتلاكها أدواته ومفرداته الإبداعية، مما حدا ببعض كتاب الرواية إلى السير على خطاها، وقد أصبحت أعمالها هي الأكثر رواجا والأعلى توزيعا، حيث أدركت أن كتابة القصص الجماهيرية تحفز الجمهور على

القراءة؛ مما زاد من شعبيتها، خاصة بين جيل الشباب، وهو ما يعد جانبًا إيجابيًا في أعمالها، فمن بين كاتبات الرواية الإيرانية حققت "فهيمه رحيمي" نجاحًا باهرًا من خلال ابتكار شخصيات متنوعة، مما عزز تفردها وانتشار أعمالها، حيث عكست في رواياتها رغبات واحتياجات جمهورها وذلك بفهمها الدقيق لطبيعة القراء، ولهذا ابتكرت شخصيات تعكس أصداء تجارب تخص القارئ، ورغم تفردها هذا؛ فهي لم تكن موفقة في تقديم بعض الأعمال التي تندرج خارج مضمار الروايات الجماهيرية، أو بعض مجالات الأدب الأخرى.([11])

ـ أسلوبها الأدبي:

يشير الناقد الأدبي حسن مير عابديني إلى سبب انتشار كتب "فهيمه رحيمي"، قائلاً: لم يأخذ النقاد حتى الآن أعمال كاتبة الروايات المتسلسلة ذات الانتشار الواسع "فهيمه رحيمي" على محمل الجد، ولكن الحقيقة هي أنها تملك عددًا كبيرًا من القراء بين جيل الشباب، وتعكس أعمالها افكاراً خاصة لدى فئة من المجتمع، لذلك فالحل لا يكمن في تجاهل هذا النوع من الروايات أو إنكاره، بل يجب السعي لاكتشاف الرابط بين البُنى الذهنية لبعض الفئات الاجتماعية والبُنى الموجودة في العمل الفني، فإن نجاح هذا النوع من الكتابات بلغ حدًّا جعل منها ظاهرة اجتماعية، مما يجعل الانتباه إلى جودتها الأدبية يأتي في المرتبة الثانية".([12])

وقد اتبعت "رحيمي" أسلوب الواقعية في رواياتها، حيث الواقعية في الأدب هي التعبير الدقيق والمباشر عن الجهد الذي يبذله الكاتب لعرض الحياة كما هي دون تجميل، أو منحها جانبًا شعريًا أو رومانسياً عند وصفها.([13])

وعلى ذلك فإن جوهر الواقعية يتمثل في التحليل الاجتماعي، ودراسة تجربة حياة الإنسان داخل المجتمع والعلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع وبنية المجتمع نفسه والهدف منها هو تصوير الحياة الواقعية.([14])

وتتميز الروايات الواقعية باستخدام لغة بسيطة، وتجسيد مواقف عادية في حياة الناس لذا تتمتع بقاعدة جماهيرية واسعة، حيث تجسد هموم المجتمع بمختلف طبقاته، ويتبنى مؤلفو هذه الروايات في كتاباتهم موضوعات نمطية، كالحب ومشكلات الأسرة في حبكة متشابهة وبيئة مألوفة للجمهور.([15])

وقد درجت الكاتبة "فهيمه رحيمي" على أن تستلهم أفكار أعمالها من أحداث حقيقية، حيث أن أغلب قصصها مبنية على أحداث وشخصيات حقيقية، وقد كانت أحياناً تذهب إلى دور القضاء للبحث عن الموضوعات، وأحياناً تزور بعض أصدقائها الذين يعملون كمستشارين، بالإضافة لقيامها ببعض الأسفار حيث تكون المواقع في رواياتها حقيقية.([16])

وتصرح "فهيمه رحيمي" في أحد لقاءاتها أنها غير راضية عن عدم وجود أجواء صحية لنقد الأعمال الأدبية الشعبية؛ ولا تفهم آراء نقاد الأدب، وهي ترى أن لكل كتاب قارئه الخاص، فإذا كان الكاتب مشهورًا، فإن أعماله مهمة على أية حال، وتستطرد قائلة لا أعتقد أن أي شخص يكتب بجدية يتفوق علَي، وهدفي هو جعل الجيل الأصغر يقرأ الكتب، لقد قلت في كل مكان أنني لا أعتبر نفسي كاتبة؛ أنا أم أريد لجيلنا الأصغر أن يقرأ الكتب الإيرانية.([17])

ـ مؤلفاتها:

تركت "رحيمى" ما يربو على الثلاثين رواية نشرت جميعها في طهران أهمها: اتوبوس" الحافلة"، ابليس كوچک "الشيطان الصغير"، اشک ستاره "دموع النجمة"، باران" المطر"، بازگشت به خوشبختى"العودة إلى السعادة"، بانوى جنگل"سيدة الغابة"، پاييز را فراموش كن" انس الخريف"، پنجره "النافذة"، خلوت شب‌هاى تنهايى"عزلة ليالي الوحدة" خيال تو"حلمك"، روزهاى سرد برفى "أيام الثلج الباردة"، زخم خوردگان تقدير"جرحى القدر"، عشق وخرافات "الحب والخرافات" وغيرها.([18])

وقد تمت إعادة طباعة العديد من هذه الكتب أكثر من 10 مرات، كما حققت "رحيمي" رقماً قياسياً في مبيعات الكتب في إيران، إذ صنفت سبعة من كتبها من بين أفضل 47 كتاباً بعد الثورة، وقالت في إحدى المقابلات: "كلما طار طائر الكلمات حول رأسي، أعلم أن علي أن أجلس لقلمي وأدخل عالما جديدًا"، إن طبيعة الكتب الأكثر مبيعاً التي كتبتها "رحيمي" دفعت الكثيرين إلى الاعتقاد بأنها كانت مؤلفة ثرية؛ ولكنها صرحت في أحد لقاءاتها قائلة "كما تعلمون، أنا لا أحصل على أي شيء من تلك الكتب الأكثر مبيعا باستثناء مبلغ تعاقدي مع الناشر"([19])

كما تتمتع "رحيمي" أيضًا بخبرة الكتابة في مجال أدب الأطفال، وتقول إنها كتبت 23 عملاً للأطفال، لم يتم نشرها بعد.([20])

وقد توفيت "فهيمه رحيمى" في مستشفي مهر بطهران يوم الثلاثاء 18 يونيو/حزيران سنة (2013م=1392هـ ش) عن عمر ناهز 61 عاما بعد معاناة من سرطان المعدة، ودفنت في مقبرة بهشت زهرا بطهران.([21])

2ـ رواية اتوبوس" الحافلة"

ـ طبعة الرواية وتاريخ صدورها:

طبعت رواية الحافلة عدد ستة عشرة مرة بقطع وعدد صفحات وألوان غلاف مختلفة كانت الطبعة الأولى سنة (1993م=1372هـ ش) والأخيرة عام(2022م=1401هـ ش) أما الطبعة التي اعتمدت عليها فهي الرابعة عشرة وقد تم طبعها عام(2009م =1388هـ ش) نشر چكاوک، تهران وعدد صفحاتها (232)

ـ دلالة العنوان في الرواية:

يشكل العنوان عنصراً أساسيًا في النص الروائي فهو جزء من التجربة الإبداعية للمؤلف، وهو أول ما يصادف القارئ لذا ينبغي أن يجذب انتباهه، فهو بمثابة المفتاح الإجرائي الذى يمكن من خلاله الولوج إلى عالم النص الروائي، وهو علامة الكتاب وعنصر من العناصر المكونة للعمل الأدبي.([22])

ولابد للكاتب من اختيار العنوان الملائم للمضمون لاعتبارات فنية وجمالية، كما ينبغي للعنوان أن يعبر عن شيء من مكنون النص بشكل أو بآخر، ومن هنا جاء عنوان الرواية اتوبوس " الحافلة" "لفهيمه رحيمي" للإشارة إلى مضامين احتواها نص الرواية، فالحافلة في القسم الأول هي تجسيد للفاجعة التي غيرت مجرى حياة البطلة "مينو" لتلقى بها في متاهة اليتم والفقد والحرمان من الأبوين، حيث تفقد البطلة أبويها في حادثة اتوبيس وهي لاتزال في سن الرضاعة، ليتم الزج بها في ملجأ للأيتام حيث تبدأ الرواية بخطاب تكتبه البطلة إلى رفيقتها في دار الأيتام **قائلة:**

"أستطيع أن أفكر في كل شيء إلا أننا أصبحنا أيتامًا، كيف أصدق أن سعادتنا تحولت إلى بؤس وشقاء بسبب إهمال سائق الحافلة النائم؟ هذه الأحداث لا يمكن تصديقها إلا في أعمدة الصحف، ومن غير المقبول بالنسبة لي أن أقبل بأننا من بين هؤلاء المنكوبين"([23])

فالحافلة في هذا القسم من الرواية رمز للفقد والاقتلاع مما يطرح على النفس أسئلة وجودية كبرى: من نكون بعد الفقد؟ كيف نعيش وسط الذكرى؟ وأين تنتهي بنا الحافلة؟

ويتكرر مشهد الحافلة في غير موضع من الرواية ففي القسم الثاني من الرواية وعندما يأتي العم لاستلام البطلة من الملجأ ليصحبها معه إلى القرية، تكون رحلتها أيضاً عبر الحافلة، والحافلة في هذا القسم ليست مجرد وسيلة نقل؛ بل تمثيل رمزي للعبور بين مراحل الحياة وتحوّلات النفس وتبدل العلاقات، حيث تتحول الرحلة

من المدينة إلى القرية إلى مأساة وجودية في حياة البطلة، ففي طريقها إلى القرية، تعيش على متن الحافلة حالةً من التأمل والقلق الممزوج بالخوف، لتصبح الحافلة رمزًا للعبور من الطفولة في دار الأيتام إلى حياة أكثر بؤساً واغتراباً، فالحافلة هنا رمز عبور وجودي أكثر من مجرد وسيلة نقل. **فتقول:**

"على أي حال على الجميع النزول في محطة، أحدهم يصعد والآخر ينزل، دعهم يصعدون وسأبقى أنا في المحطة، لكن هذا المغادرة تختلف عن غيرها." ([24])

وتعبر البطلة عن شعورها تجاه الرحلة من المدينة إلى القرية، تلك الرحلة التي فرقت بينها وبين رفيقة دربها "بدرى" **فتقول: "أغمضت عينيّ طوال الرحلة كي لا أرى الطريق، لقد كرهت الطريق الذي فرق بيننا".**([25])

وتؤكد أن السفر هو دائماً سبب للفراق وتستنكر فكرة أن السفر هو دافع للتقدم والرقى **فتقول:**

"لطالما لعنتُ السفر ولعنتُ الطريق لأنه سبب الفُرقة، ما هذا التفكير الذي ترسخ في أذهان أغلب الناس بأنه لا بد من الهجرة من أجل التقدم والرقي؟"([26])

كما لاحظنا أن هناك تلميحات ومقاطع سردية في الرواية ذات دلالة على العنوان فتشبه "مينو" الحياة بحافلة عابرة في رحلة قصيرة بل أنها حافلة الموت وينبغي على الجميع أن يستقلها **فتقول:**

"كان عمي يقول أن الحياة كحافلة عابرة، ربما قال إنها حافلة الموت، التى يصعدها الجميع في النهاية أحدهم عاجلاً والآخر آجلاً."([27])

ـ ملخص الرواية

تتألف الرواية من قسمين:(الدفتر الأبيض، والدفتر الأسود) وكلاهما يروي قصة حياة شخصية واحدة، هي "مينو" بطلة القصة وراويتها وهي فتاة يتيمة في العشرين من عمرها، وتبدأ الرواية بالدفتر الأبيض الذى يحتل أكثر من نصف صفحات الرواية، وهو عبارة عن خطابات من وحي الخيال كتبتها "مينو" لصديقتها "بدرى" التي تربت معها في ملجأ الأيتام، حيث تسرد خلالها حياتهما معاً، بيد أن ما تكتبه في هذه الرسائل هو محض خيال ولا يمت إلى الواقع بصلة، حيث تصور فيه البطلة نفسها كفتاة جميلة مثقفة تدرس التمريض وتعيش هي و"بدرى" في المنزل مع والديها بالعاصمة طهران تحظى بحنان الأم وعطف الأب، وبعد حادثة وفاتهما ذهبت إلى الشمال لتعيش في القرية مع عمها وأسرته، وأنها قد حظيت باهتمام ورعاية كل من حولها، وتذكر أن عمها كان يحبها حتى أكثر من أولاده، لكن مع نهاية الدفتر الأبيض يكتشف القارئ أن كل ما مر

من الرواية هو مجرد أوهام من نسج خيال البطلة لجأت إليه كآلية دفاعية إزاء سوء الواقع، وقد اختتمت هذا الدفتر بعبارة "المسافرة إلى مدينة الأحلام "مينو"" وهي عبارة توضح بجلاء أن كاتبتها تعبر فيها عن آمالها وأحلامها ولا علاقة لها بالواقع.

أما القسم الثاني "الدفتر الأسود" وهو الجزء الواقعي والقصة الحقيقية للحياة المأساوية التي عانت منها "مينو" وهو يبدأ كذلك برسالة لنفس الصديقة "بدرى" تعتذر فيه عن لجوئها للوهم والخيال هربا من سوداوية الواقع المرير وظلامه، سواء بالنسبة لحياتها أو حياة صديقتها، وتذكر أنها لجأت للخيال تلتمس فيه الجانب المشرق والفضيلة في نفوس من حولها وهو ما لم تجده في الواقع، حيث إن حادث وفاة والديها كان وهي ما تزال رضيعة وأنها لم ترهما قط، ولا تحمل لهما أية ذكرى سوى صورة واحدة لأمها التي تشبهها في الجمال إلى حدٍ كبير، مع فارق أن الأم قد عاشت حياة مرفهة لأسرة ثرية، بينما عانت "مينو" ويلات الفقر والحرمان بسبب إرسالها للملجأ واستيلاء عمها على أموالها، وقد عاشت في الملجأ حياة بائسة مملوءة بالخوف والهلع أدت إلى إصابتها بأمراض نفسية، بينما مرضت أيضاً صديقتها بالسل وتوفيت نتيجة سوء الرعاية الصحية، وعندما بلغت "مينو" الثامنة عشرة من العمر أخذها عمها الوصى عليها "نصر الله" لتعيش مع أسرته في القرية، وهناك تتفاجأ بسوء معاملة عمها وأسرته، الذى كان ينتقم منها جراء ما حدث بينه وبين والدها من صراع على الزواج من أمها، التي فضلت علية أخيه "عبد الله"، فجعل من "مينو" وسيلة لانتقامه، كما ذاقت ويلات العذاب من زوجة عمها وكافة أفراد أسرته الذين كانوا يمعنون في إذلالها وتحقيرها، وتكليفها بما لا تطيق من أعمال المنزل وحظيرة الحيوانات حتى مرضت وكادت أن تفقد حياتها بينما كانت لاتزال في العشرين من العمر، وصارت تتمنى العودة للملجأ مرة أخرى لكنها لم تتمكن من ذلك، وعندما أدركت أن نهايتها قد اقتربت أرسلت الدفترين إلى مدير دار الأيتام، الذى رق قلبه لحالها وتمكن من الوصول لأحد رجال الأعمال وهو "السيد معيرى" الذى كان صديقاً قديماً لأسرتها، فتكفل بها وتولى الوصاية عليها بعد أن قرأ قصتها، وهنا بدأت حياة "مينو" تتغير للأفضل، حيث قام "السيد معيرى" بنقلها إلى إحدى مستشفيات العاصمة وأشرف على علاجها حتى تماثلت للشفاء، ثم أخذها لتعيش في منزله تحت رعاية مربيته التي كانت لها بمثابة الأم الرؤوم، ثم ما لبث أن تعلق قلبه بها وتزوجها في نهاية الرواية.

المبحث الثاني: صورة المرأة في الرواية

يعد إبراز صورة المرأة في الرواية أشد وضوحاً في تعبيرها عن الواقع، ومما يؤكد صلاحية المرأة لأن تكون رمزاً معبراً عن الواقع الذى تعيش فيه أن تصوير شخصية الفتاة في أسرة معينة أكثر دلالة على نوع التربية والرعاية التي تحصل عليها في هذه الأسرة، كذلك نجد أن المرأة قادرة بحساسيتها المتأنية واتزانها العاطفي على تجسد مثل مجتمعها وتقاليده بجميع عناصره، ويرى "نجيب محفوظ" أنه لا توجد ثمة حركة بين الرجال إلا وراءها امرأة، فالمرأة تلعب في حياتنا الدور الذى تلعبه قوة الجاذبية بين الأجرام والنجوم.([28])

ويمكن استجلاء صورة المرأة في رواية الحافلة للكاتبة "فهيمه رحيمي" من خلال التعرف على شخصيات المرأة في الرواية.

فالكاتب هو مبدع عالمه الروائى وهو من ينسج أحداث الرواية وهو الذي يخلق الشخصيات ويشكل حركة الحياة فيها ويحدد مسارتها داخل العمل الأدبي([29]) ولقد تناولت الكاتبة في هذه الرواية المرأة بشتى صورها وسماتها الشخصية حيث تعددت الشخصيات النسائية في الرواية، وقد برعت الكاتبة في خلق شخصيات عملها الأدبى فجاءت كل شخصية معبرة عن بيئتها الاجتماعية، فنجد صورة الفتاة الشابة اليافعة وقد أوردتها الكاتبة في عدة شخصيات وجاءت جميعها في نفس الفئة العمرية تقريباً وتجسد تلك الشخصيات "مينو" بطلة الرواية، و"بدرى" صديقتها المقربة، و"نرجس" و"نسرين" ابنتا عم البطلة، وهما شخصيات ثانوية في الرواية، كما نجد أيضاً شخصيات الأم، وزوجة العم، والمربية، وفيما يلى تعريف بتلك الشخصيات:

1ـ صورة الشخصية الرئيسية:

يطلق على الشخصية التي تلعب دوراً رئيسيًا وفعالًا في الرواية وتدور الأحداث حولها بالشخصية الرئيسية، والشخصيات التي تدخل المشهد لملء فراغ القصة أوتمهيد المسرح للشخصيات الرئيسية تسمى الشخصيات الثانوية.([30])

وتعد الشخصية الرئيسية شخصية فنية يصطفيها المؤلف لتمثيل ما أراد تصويرة والتعبير عما يرغب نقله للقارئ من أفكار وأحاسيس، وهي تجسد معنى الحدث القصصي لذا فهي صعبة البناء، وهي التي تقود العمل لكونها الشخصية المحورية للقصة.([31])

وقد أصبحت القاعدة العامة للكتابة النسائية هي التركيز على أن تكون البطولة للنساء، وعلى مشكلات المرأة وهمومها في الواقع، وظهرت المرأة كشخصية فاعلة في النص، تحركها دوافع قوية لتحقيق أهدافها واستعادة هويتها المغيبة.([32])

وأول شخصية تطالعنا في الرواية هي شخصية "مينو" وهي راوية القصة وبطلتها وهي فتاة يتيمة بائسة تربت في ملجأ للأيتام وكانت تعانى من سوء معاملة المشرفين بالملجأ؛ مما سبب لها اضطرابات نفسية نتج عنها عدة مشكلات صحية، منها التبول اللاإرادي الناتج عن شدة الخوف والهلع، وعندما انتقلت لتعيش في بيت عمها لم تكن حياتها أفضل حالاً من الملجأ، حيث جعل منها وسيلة للانتقام ، بسبب الحقد الذى استمر ينهش قلبه لسنوات، وازدادت معاناتها في القرية إزاء فشلها في التأقلم مع الحياة الجديدة، فقد تم استقبالها ببرود من زوجة عمها، وتمت معاملتها بجفاء وصل حدّ الإذلال، وتكليفها بأعمال شاقة في الحقل والمطبخ، كما كان يُمارَس عليها أنواع من العنف النفسي والجسدي من أسرة العم، وتحاول "مينو" التواصل مع الطبيعة، وتجد في بعض المشاهد الريفية ملاذًا مؤقتًا من القسوة البشرية، لكن حتى الطبيعة لا تملك القدرة على انتشالها من الشعور بالوحدة والألم والحزن، ثم تصل البطلة إلى حافة الانهيار الجسدي والنفسي نتيجة المعاملة القاسية وسوء التغذية، والحرمان والشعور بالتهميش حتى مرضت وكادت أن تفقد حياتها، وتصور الكاتبة مشاهد من مرضها، ودوارها، ونوبات الحمى، في سرد متقطع يشي بالانهيار النفسي، وفي نهاية الرواية وبعد فصول من الألم والتهميش، يقدر للبطلة مغادرة القرية والعودة إلى المدينة، هذه العودة ليست انتصارًا بسيطًا، بل فعل استعادة للكرامة وللحياة أيضاً.

تتمتع البطلة في الرواية بشخصية ديناميكية، والشخصية الديناميكية، هي التي يحدث في بعض جوانب شخصيتها تحول يغير نوع المواقف أو السلوك، قد يكون هذا التغيير كبيراً أو قليلًا جدًا، كما أنه قد يكون جيداً أو سيئًا، ولكن يجب أن يكون مهماً وجوهرياً.([33])

والسمة المميزة للشخصية الرئيسية في الرواية هي صورة المرأة التقليدية التي تتسم بالبراءة والضعف والأخلاق والصدق، وتعكس شخصية "مينو"، واقع الفتيات الإيرانيات في حالة اليتم والتشتت، هم لا يعيشون في عزلة عن مجتمعهم؛ بل تتشابك مصائرهم مع قضايا الفقر، والتمييز الطبقي، والجهل الاجتماعي، فشخصية "مينو" تمثل الشابة التي فقدت دعم الأسرة، وأصبحت تواجه قسوة الحياة في مجتمع يحكمه الكبار بقراراتهم الظالمة.

ويمكننا من خلال أحداث الرواية اكتشاف ملامح "مينو" النفسية والاجتماعية، من خلال تفاعلها مع الشخصيات والظروف المحيطة بها والتي تمكنت الكاتبة أن تعرض لنا من خلالها عددًا من مشكلات وقضايا للمرأة، كاليتم، والفقر، والعنف، والظلم المجتمعي، والتعليم وغيرها مما سوف نعرضه من قضايا.

2ـ صورة المرأة الأم:

ظهرت الأم في الرواية في صورة شخصية ثانوية وهي "پروانه" أم البطلة وقد صورتها الكاتبة من خلال حديثها عنها في الراوية رغم عدم وجودها في الحقيقة؛ حيث إنها توفيت بينما كانت "مينو" لا تزال طفلة رضيعة، ورغم قلة حضورها فهي لا تظهر سوى من خلال ما ترويه بعض شخصيات الرواية عنها، بيد أن الكاتبة برعت في التعبير عن وجودها في خيال "مينو" وما تكبته عن أوصافها وملامح شخصيتها، وحتى عاطفة الأمومة فقد وردت من خلال ما كانت تتخيله "مينو" من آن لآخر، وتصورها الرواية بأنها امرأة جميلة رقيقة تعشق الطبيعة **فتقول: "وقفتُ بجانب النافذة، وحدّقتُ في مشهد الخريف وهمستُ: أنا وأمي نحب البساطة، ونعشق الطبيعة أمي كانت دائمًا عاشقةً لمثل هذه الأماكن، وأنا أعلم هذا جيدًا".**([34])

كذلك نجد حضور الأم من خلال إحدى الصفات الوراثية التي انتقلت إلى الابنة وتتشكل في المواقف الاتصالية بينها وبين بعض شخصيات الرواية فقد ورثت "مينو" عن أمها الجمال **فتقول:"قالت زوجة العم: لديك عيون جميلة، ربما تشبهين والدتك، السيد نصر الله كثيرًا ما يمتدح عينيها، فقلت: أمي كانت جميلة، لكنني لست كذلك"**([35]).

كما يتبدى حضورها في تلك الصورة التي بين يدي "مينو" ورغم كونها مجرد صورة إلا أنها تبدو الأمل في شعور "مينو" بالراحة والطمأنينة. **فتقول:" التقطت إطار صورة أمي، وقبلتها حقيقة إنني سعيدة جدًا."**([36])

وخلال الرواية لم تظهر الأم بوظيفتها التقليدية المعهودة حيث تتولى مهام المنزل والاعتناء بالأسرة، بل جاء ذكرها دائما في صورة الفراشة كدلالة اسمها" پروانه" فتذكر البطلة في دفترها الأبيض حديث دار بينها وبين عمها وكان يحكى لها عن أمها وكيف كانت تحب الفراشات وتستاء لصيدها **فتقول:" كنتُ أصطاد الفراشة كي أُريها لأمك، لكن أمك لم تكن تُحب أسر الفراشة! كانت تجعّد جبهتها العالية وتقول: يالقسوتك أن تأسر الفراشة، دعها تذهب وتلعب وكانت تغالب دمعتها**

فأفتحُ يدي وأقول: لا تبكي! انظري! لقد رحلت، كانت الفراشة تطير ولا تترك أثراً خلفها".([37])

وهي الفراشة الجميلة التي يتهافت الرجال على عشقها والارتباط بها حيث أحبها ثلاثة رجال هم "عبد الله "والد "مينو" وعمها "نصر الله" و"السيد معيرى"، بينما ظفر بها "عبد الله" والد "مينو" وتوفيت معه في حادث الحافلة، وتتحدث "مينو" في دفتر مذكراتها عن التنافس بين عمها وأبيها على عشق أمها **فتقول: "سألته هل كنت تحب أمي؟ ضغط بقبضته على الكأس وطأطأ رأسه وقال: الحب وحده لا يكفي، كنت أعبدها فقلت: إذان لماذا لم تتزوجها؟ هز رأسه عدة مرات وقال بصوتٍ غاضب لم أكن أستطع؛ لأن أخي أيضًا كان يحبها".**([38])

وتتحدث عن سبب بغض عمها لها وانتقامه منها جراء صراعه مع والدها على الأم **قائلة:**

"كان عمي يأخذني إلى القرية، وهناك كان يقول لي لقد كانت أمك جميلة، جميلة جداً، لكن لم يكن في صدرها قلب، أرسلتني إلى الشمال لبناء كوخ لها ثم تزوجت من أخي، لقد لعبت أمك بحياتى وقتلت مشاعري."([39])

كما يتحدث "السيد معيرى" عن عشقه "لپروانة" هذا العشق الذي تذكره حينما قرأ قصة "مينو" ويصور جمالها وجاذبيتها التي كانت تأسر بهما قلوب جميع الفتيان **فيقول:**

"عادت أفكاري إلى سنوات بعيدة، إلى تلك السنوات التي كانت فيها "پروانه" بجمالها الاستثنائي تسحر القلوب وتأسر جميع الفتيان، وكنتُ أحد أسراها، كان بيتنا لا يبعد عن بيتهم سوى بمسافة زقاق واحد، كنا جميعًا في ريعان الشباب وكنتُ أصغرهم سنًّا، وربما كان تعلقي بها خلافًا لعمري آنذاك أشد من الجميع، يا لها من أيام قاسية مررت بها! أيام غيرت مجرى حياتي."([40])

وهذا الذكر المتكرر للأم بصيغة الغائب على ألسنة الشخصيات الحاضرة يرسخ حضوراً مهيمنًا الشخصية الأم الغائبة، وفي بعض الفقرات نلحظ استلاب حضور الشخصية الحاضرة لصالح شخصية الأم الغائبة التي لا حضور لها سوى في الذاكرة، فيتكرر ذكرها على لسان "السيد معيرى" الذى يقر بما عاناه من حسرة وألم حينما زوجها والدها بوالد "مينو"، بأنها كانت بالنسبة له كالحلم صعب المنال وأن عشقه لها حرمه من نعمة الاستقرار أو تكوين أسرة، ورغم علاقاته النسائية المتعددة غير أن أي من تلك النساء لم تدانى منزلة "پروانه" في قلبه **فيقول: "علمت أن الحاج سردار قد زوج "پروانه" من "عبد الله"، وعانيت أيام الخدمة العسكرية بالدموع والحسرة، ثم حزمت أمتعتي واخترت التشرد، عالجت جراحي وكبريائي المجروح بالتجارة**

وجمع المال، وقد جربت العديد من النساء، لكن لا واحدة منهن كانت "پروانه"، كانت كحلم؛ حلم استقر في ذهني ولا تطاله يدي، وسببت لي حرمانًا دائمًا من نعمة الأسرة".([41])

ويمكن تصنيف **شخصيتها كتجلي لصورة المرأة الأثيرة** ([42]) والمرأة الأثيرة هي التي يتوق إليها كل رجل ويسعى إلى رمز لها طوال حياته وهي نموذج مثالي فوق الواقع، حب المرأة الأثيرة هو في الواقع حب لصورة مثالية، وهي نموذج للمرأة الخالدة التي لا يمكن الوصول إليها، والرجل الذي يعشقها هو في الحقيقة يعشق حباً مصطنعاً، وهذا نابع من منظور نفسي حيث يدل على فقدان الثقة بالنفس والرغبة في حب الذات، وأحياناً نتيجة اضطراب عاطفي ناشئ عن عدم النضج.([43])

3ـ صورة المرأة المغرورة حادة الطباع:

وقد تمثلت في شخصية زوجة العم وهي أيضًا من الشخصيات الثانوية في الرواية، وهي أمرأة متكبرة وقاسية حادة الطباع، وهي تكره "مينو" بسبب شعورها بالغيرة من أمها رغم كونها ليست على قيد الحياة ولذلك تنتقم من "مينو" وتسومها سوء العذاب، وعلى خلاف أغلب شخصيات الرواية لم تذكر الكاتبة لهذه السيدة اسم بل ورد ذكرها طوال الرواية بزوجة العم، وبهذا تسلبها الكاتبة أهم حقوقها وتحولها إلى شخصية فاقدة للهوية، وتصور "مينو" صلف زوجة العم وغرورها حيث تفرض عليها أن تناديها بسيدتي **فتقول: "الدرس الثاني علّمتني إياه زوجة عمي، وتعلمتُه هو ألا أناديها بزوجة عمي، بل يجب فقط أن أقول سيدتي!، يجب أن أسجل هذا الدرس أيضًا على الجدار، وهو إن فتيات دار الأيتام لا يحق لهن نطق أسماء أقاربهن، وبدلًا من قول زوجة العم يجب فقط أن يقلن السيدة!"**([44])

ويتضح من صفحات الرواية كيف كانت تلك المرأة تمعن في استغلال "مينو" واهانتها **فتقول: "قالت زوجة العم: هل أنهيت عملك؟ أومأت برأسي نعم، غضبت وقالت: هل أنتِ خرساء تجيبين بالإيماء!"**([45]).

4ـ صورة الصديقة الوفية:

وقد ظهرت في الرواية من خلال شخصية "بدرى" صديقة "مينو" في الملجأ والتي كانت تخفف عنها آلامها، وعندما افترقتا كانت هي ملاذها الوحيد من خلال ما كانت تكتبه لها من وحى خيالها.

وتصف "مينو" لقاءها الأول بصديقتها ومدى محبتها لها **فتقول:" سلمك أباك لي وقال: من اليوم لديكِ أخت، خذيها معك واجعلي لها مكاناً بجوارك، أخذتك معي لأشاركك فراشي الصغير، في تلك**

الليلة عندما بكيتِ وطلبتِ أباك، أعطيتك دميتي كي تنامي بارتياح، وأنا أيضاً نسيت خوفي بفضل دفء وجودك، لا تعلمين كم كان نومي هنيئًا وكم كان حلمي جميلًا، كانت تلك أول ليلة لم أرَ فيها كابوسًا ولم أبلل نفسي"([46])

وعن علاقتها بتلك الصديقة ومدى محبتها لها **تقول: "كنت أحبك أكثر من كل فتيات دار الأيتام، وأظن أنك كنت تبادلينني نفس الشعور، حين رأيتك لأول مرة شعرت في قلبي بمحبة خاصة تجاهك."**([47])

وتصف ما سببه ظهور "بدرى" في حياتها من أثر إيجابي حيث منحها الشعور بالطمأنينة وتخلصت من الخوف والهلع الذي كان ينتابها بسبب الشعور بالوحدة **فتقول: "عندما جئتِ وأصبحتِ شريكتي في السرير لم أعد أخاف، لأن دفء يدك ووجودك كانا يمنحاني الطمأنينة، ولم أتعرض بعدها للضرب."**([48])

وقد عانت "بدرى" نفس معاناة البطلة بل كانت مأساتها أشد وطأة حيث توفيت جراء المرض وسوء الرعاية الطبية نظراً للفقر وقلة الموارد، بيد أن "مينو" لم تتحمل صدمة موت صديقتها الوحيدة ولم تتقبل التسليم بفقدها، ولجأت إلى الخيال وإيهام نفسها بأنها لازالت على قيد الحياة وأنها تعيش مع والدها في أصفهان وظلت تكتب لها الخطابات، وتوضح الكاتبة هذه الحقيقة من خلال حديث مدير الملجأ **قائلة: "خفض الدكتور خبيري رأسه وقال: "مينو" تعلم أن "بدري" كانت مصابة بمرض السل، وعندما رحلت عنا، كانت لا تزال مريضة لم تستطع "مينو" تحمل موت "بدري"، ولهذا اختلقت في خيالها أنها مريضة فقط ومنحتها حياة جديدة، توفيت "بدري" بعد شهر من مغادرتها دار الأيتام ودُفنت في مقبرة أصفهان، ربما كانت "مينو" تعلم بذلك، ولكن كما ذكرتُ لشدة حبها "لبدري"، لم تُرِد قبول هذه الحقيقة".**([49])

5ـ صورة المرأة الرحيمة العطوفة:

وهي شخصية مربية "السيد معيرى" ولم تذكر الكاتبة لها اسمًا بل أطلقت عليها ألقاب هي" دايه" المربية و" مادر جان" الأم العزيزة، وهي سيدة مسنة عطوفة متدينة ترعى الجميع وتعتنى بشئونهم، وهي دائمًا ما تعالج المواقف بحكمة وحسن تدبير فكانت منبعًا للنصح والإرشاد، وتورد الكاتبة بعض صفاتها من خلال ما ذكره "السيد معيرى" عنها. **تقول: "كانت سجيّة المربية كامرأة متدينة ومؤمنة أنها دائمًا جاهزة ومستعدة لخدمة الناس، وكنت أظن أنها من خلال أفعالها هذه تريد أن تملأ زاد آخرتها، أنا أحبها وقد تعلقت بدعائها إن أدعية المربية تترك أثرًا في نفسي وتمنحني الطمأنينة، وأشعر لفترة أنني في مأمن من كل أذى".**([50])

وتواصل الكاتبة ذكر صفاتها الحميدة وقوة إيمانها فيما جاء أيضاً من حديث "السيد معيرى" عنها **فتقول: "كانت جالسة إلى جانب سجادة صلاتها تقرأ القرآن، وقفتُ عند الباب ونظرتُ إلى وجهها، كان لون وجهها يشبه ضوء القمر تمامًا، وكان يشع من جبهتها ضياء يمكن رؤيته بوضوح، أيقنت أنه نور الإيمان الداخلي الذي تجلّى بهذا الشكل على جبينها".**([51]).

وقد كانت هذه الشخصية أهلاً للطاعة حتى في نظر الرجال فعلى الرغم كونها مربية" للسيد معيرى" بيد أنه دائماً ما كان يولى لها كامل الاحترام والمحبة، وهي بالنسبة له في منزلة الأم التي دائمًا ما يسعى لإرضائها ويتوق في سفره لرؤيتها، فعندما تخبره بأنها سوف تعمل على رعاية "مينو" وتربيتها يمازحها **قائلاً: "رجاءً لاتُربيها كما ربيتني ولا تجعليها تتعلق بك، هل تعلمين أنك تكونين معي أينما كنت وكلما اشتقت إليك أعود؟"**([52])

كما كانت المربية هي المعين الأكبر لـ"مينو" خلال رحلة علاجها وإقامتها في بيت "السيد معيرى"، فتصور الكاتبة إحساس البطلة بعد خروجها من المستشفى وما قدمته لها هذه السيدة من رعاية وعطف في فترة علاجها وكذلك رعايتها لها بعد ذهابها إلى المنزل، ولم تكد "مينو" تصدق أنها وجدت من يهتم بها ويوفر لها حياة كريمة **فتقول: "كانت فترة تعافي "مينو" فرصة للمربية للتعبير عن محبتها لها بالأفعال بدلًا من الأقوال، نظرت "مينو" بسعادة إلى الغرفة المخصصة لها، وقالت للمربية أمي العزيزة لا أزل أشعر أنني أحلم وأن ما يحدث غير حقيقي، قالت المربية ولمَ لا يا ابنتي! بل هو حقيقة"**([53])

وتعبر الكاتبة عن سعادة "مينو" وامتنانها للمربية لما قدمت لها من محبة وعطف لم تشعر به طوال حياتها السابقة **قائلة: "وقفت "مينو" أمام المربية وقالت: هل تسمحين لي باحتضانك؟ فتحت المربية ذراعيها واحتضنت "مينو" بدفء، كانتا تبكيان لكن دموعهما لم تعد دموع ألم أو حرمان، بل كانتا تبكيان فرحًا".**([54])

وهي نموذج **لشخصية المرأة المثالية،** فالمرأة المثالية، تؤدي دورًا مهمًا في الحفاظ على كيان الأسرة وتوفير الاستقرار والطمأنينة فيها، إنها تتعامل مع الوقائع والأحداث بالغريزة والبصيرة، وتحاول الحفاظ على الهدوء حتى على حساب معاناتها الداخلية، وتوفر دائمًا جوًّا من الطمأنينة، تدير الأمور ببراعة وتتحلى بالصبر وتنظر بعين العقل، ومن خصائص المرأة المثالية: الحنان، العفّة، الاحترام، الإخلاص، الوفاء، الرحمة، والقدرة على التحمل والصبر في سبيل الأسرة، ومن بين هذه الخصائص، لا يعد جمال المظهر والرقة والاناقة معيارًا

أساسيًا في التقييم أو ذا أهمية قصوى، وتعتبر هذه الفئة من النساء بطهارتهن الفطرية عاملًا في نمو العائلة، ويمتلكن صفات أخلاقية راقية ومتميزة، ويُعرفن بأنهن ملتزمات بالقيم الإنسانية والتعهدات الأخلاقية، ويمكن أن تكون المرأة المثالية مثالًا للكمال، وتتجاوز العقبات والمشاكل وتواجهها بتعقل وتضحية.([55])

6ـ صورة الفتاه المدللة:

وقد تمثلت في شخصيتي "نرجس" و"نسرين" ابنتي عم البطلة، وقد أوردتهما الكاتبة في صورة شخصيات ثانوية وسطحية، وتصورهما الكاتبة في أول حديث دار بين البطلة وابن عمها "نيما" حينما كان يعرفها بنفسه ويحذرها من التعامل مع أختيه بينما يصفهما بأنهما مدللتان مغرورتان **فيقول: "اسمي نيما، قبل أي شيء أنصحك أن تكوني حذرة من أختيّ! إنهما مدللتان ومغرورتان."**([56])

وهنا لابد من توضيح أن هذه الشخصيات مسطحة لعيب فنى ناجم عن طبيعة الشخصيات المستوحاة، إذا ليس من المنطقي أن تحيا تلك الشخصيات في الرواية بما لا تحيا به في الواقع الاجتماعي، فليس بين فئات المرأة الإيرانية من تتمتع بالحرية التامة في الحياة الاجتماعية والحب والاستهتار بالقيم المجتمعية؛ خاصة بالنسبة لفتيات تعشن في الريف، وإنما عمدت الكاتبة لتصويرهن هكذا، ربما لتقديم النقد لشخصية الذكر المتمثلة في العم الذى يقهر ابنة أخيه انتقامًا منها بينما لا يهتم بمراعاة القيم الأخلاقية في تنشئة بناته، كما ورد ذلك في الرواية حيث تذكر "مينو" أن عمها وزوجته لا يعنيهما التمسك بالقيم والمبادئ بقدر ما يعنيهما منح بناتهما المتعة الزائفة، فتتحدث عن العلاقة السرية بين "نسرين" ابنة عمها و"شاهين" وهو أحد أقربائها **قائلة:**

"على الفتاة أن تحافظ على كرامتها، وعلى الأسرة أن تساعدها في ذلك، ولكن عندما لا تهتم هي ولا عائلتها بالأمر، فلماذا لا يستغل "شاهين" هذه الفرصة المتاحة؟

بالنسبة للعم فإن استمتاع بناته أهم من الالتزام بالمبادئ، كما أن "نرجس" وهي في فورة شبابها مغرمة برجل يكبرها بسنوات عديدة ومتزوج أيضاً، وهو صديق حميم للعم ويتردد عليهم بحرية تامة، "نرجس" تتدلل عليه علنًا، وأحيانًا تتصرف بطريقة غير لائقة أمام والديها، لكن العم يضحك بصوت عالٍ ويُرجع هذه الأفعال إلى صغر سن "نرجس"، أشعر بالأسى، لكنني لا أستطيع ولا أملك الحق في قول شيء"([57])

وتسطيح الشخصية ليس في كل الأحوال عيباً في السرد إذ يكون وجودها أحياناً ضرورة تفرضها واقعية الأصل المستوحى على الصورة المنعكسة في الرواية.([58]) فرغم أنها شخصيات باهتة من الناحية الفنية للصورة إلا أنها تضيف بعدًا جديدًا للصورة العامة للمرأة الإيرانية.

وقد لجأت الكاتبة في سرد أحداث الرواية للحكي بضمير المتكلم (الراوي المشارك)، وهو يعد من أشمل الضمائر وأقدرها على الجذب والتأثير في المتلقي.

كما أن استعمال ضمير المتكلم هو اختيار مفضل للروائي؛ حيث يسهم في تحقيق أهدافه الفنية، فحينما يكون البطل هو الراوي يمنح القصة وحدة غير قابلة للانفصال في خضم الفضاء السردي للعمل، لكونه يصدر عن شخص واحد.([59])

فيجب على الروائي إذا أراد أن تدب الحياة في شخصياته؛ أن يطلق لها الحرية حتى تتحدث عن نفسها لا أن يتحدث هو عنها.([60])

وذلك لما لضمير المتكلم من ظلال تراثية كامنة ومتجذرة في الحكايات، وما له من قدرة مدهشة على إذابة الفروق الزمنية والسردية بين السارد والشخصية والزمان، والدمج بين القصة المروية وروح المؤلف، فضلًا عن أنه يجعل المتلقي يلتصق بالعمل السردي ويحلق به، كما أن هذا الضمير يتيح للسرد وللسارد معًا مساحات للمناجاة والبوح.([61])

وأحيانا يتذبذب السرد في الرواية بين زمنين، زمن الحاضر الذي يرصد حال الشخصية، وزمن ماضٍ تسترجع فيه الشخصية ذكرياتها عن المكان والأشخاص، أو ينطلق من ماضٍ يفضي بالحدث إلى الحاضر الذي تتجسد فيه معاناة الاغتراب عن المكان والأشخاص.

المبحث الثالث: قضايا المرأة في الرواية

لكل عمل أدبي رسالة يحملها وهي بمثابة الروح المسيطرة عليه، ويتم من خلالها طرح القضايا التي يطمح الكاتب لمعالجتها من خلال العمل الأدبي.

وقد حاولت فهيمه رحيمي في رواياتها، أن تتحدث عن قضايا المرأة، ومشكلاتها وآمالها ورغباتها، ومخاوفها وعواطفها، إنها تتفاعل مع مشاعر القارئ في مزج رائع بين الخيال والواقع؛ ففي أعمالها يختلط الحب

بالكراهية والاتحاد والانفصال والتحرر وما إلى ذلك معًا، مما يجعل من رواياتها صورة مصغرة لحياة المرأة الإيرانية. (62)

وقد تعدد قضايا المرأة التي أوردتها الكاتبة في رواية "الحافلة" ومن أهم القضايا التي جسدتها الكاتبة في هذه الرواية:

1ـ اليتم:

اليتيمة في هذه الرواية ليست مجرد شخصية ثانوية أو مثيرة للشفقة، بل هي شخصية تتطور وهي بطلة الرواية التي تحمل قضية مهمة، وتبدو بطولتها في رحلتها نحو الخلاص، رغم معاناتها الطويلة جراء اليتم والفقد، وتعبر "مينو" عن الصدمة الأولى لفقدان الوالدين في هذا السن الصغير، تلك الفجيعة التي لا يمكن تخطيها أو تصورها حتى في أبشع الكوابيس، وقد حولت حياتها إلى خريف بينما هي في ريعان شبابها، وتتمنى لو تتحرر من هذا الكابوس بصبح مشرق، وحينما تفقد الأمل في الخلاص تتمنى لو كانت قد صُرعت مع والديها حتى تتخلص من ألم اليتم **تقول:**

"في أذهاننا الخالية من الهم كان الموت حكرًا على الشيوخ والعجائز الذين نالوا كفايتهم من الدنيا وتمتعوا بها، لم أكن أتخيل أبدًا أن منجل الموت سيحصد يومًا اثنين من أعز أحبائنا من على وجه الأرض، ويحول ربيع حياتنا إلى خريف، أنا غارقة في كابوس وأرغب في أن أتحرر منه، أخلد إلى النوم ليلًا على أمل أن أستيقظ في صباح مشرق ومضيء وقد انتهت الكوابيس، لكن هيهات فصفحات الجريدة تخبرني أن ما نُشر ليس مجرد خبر، والحقيقة هي أننا قد أصبحنا أيتامًا، ليتنا كنا برفقة والدينا في تلك الرحلة، وقُتلنا جميعًا في ذلك الحادث، وبذلك كان قد انتهي كل ألم وحزن."(63)

وتتجلى آلام وأحزان اليتم لدى البطلة حينما تعبر عن فقد الأم التي لم ترها قط ولم تشعر بدفء حضنها، وتقرر بأن الأمهات المربيات في دار الأيتام لم تكن أبداً عوضًا عن حنان الأم **فتقول: "لم أرَ قط وجه أبٍ أو أم ومنذ أن فتحت عيني وجدت نفسي في دار الرُضع ثم في دار الأيتام، لم أنم قط في حضن أم دافئ ولم أشعر بحرارة صدرها، لم تُغن في أذني لحن تهويدة ولم يهزّ أحداً مهدي، رأيت الكثير من الأمهات، فجميع المربيات كنّ بمثابة أمهاتي لكنني أعتقد أن أيدي المربيات لا تملك حنان أيدي الأمهات الحقيقيات، لأنني لم أشعر قط بالراحة بعد كل عقاب."**(64)

وهنا تصف شعور الفتاة عند فقد الأم في سن مبكرة من الطفولة مصورة مدى حاجة البنت لحضن أمها والشعور بدفء حنانها، كما تأسف لموت أبيها في ريعان شبابه تاركاً إياها دون معيل. **فتقول: "لقد فقد أبي حياته قبل أن يبلغ المشيب، ورحل عن الدنيا دون أن يذوق لذتها تاركًا خلفه ابنة يتيمة بلا معيل."**([65])

كما تعبر عن أحزان ومعاناة فقد الأب الذي يعد السند الأول للفتاة ومصدر الأمان والطمأنينة والحماية، وتغبط رفيقتها في دار الأيتام لأنها سوف تعود مع والدها المريض الذي كان قد أودعها في الملجأ لعدم مقدرته على رعايتها، وهي ترى أن وجود الأب نعمة كبيرة حتى وإن كان مريضاً فوجوده كافٍ لجعل الفتاة سعيدة، وهو بالنسبة لها عمودٌ قويّ وصلب يمكنها الاتكاء عليه **فتقول: "أنتِ محظوظة لأنكِ ستعودين مع والدك، لديكِ والد حتى وإن كان مريضًا، لكنه موجود وحي، ويمكنكِ أن تضعي يديكِ الصغيرتين بين يديه وتقولين: أبي اضغط على يدي! إلى الحد الذي أشعر فيه أنك ملكي وتنتمي إليّ، ضحكتِ وكانت في ضحكتكِ آلاف الأسرار الخفية، ومن بين غصة حلقكِ قلتِ: يديّ أبي متورمتان من المرض، ولم يعد يستطيع أن يُقبضهما. قلتُ: كوني معه لا تتركيه وحيدًا، استمتعي بكل لحظة تقضينها إلى جانبه، واستندي على والدك! فهو وإن كان مريضًا وضعيفًا، فهو بالنسبة لكِ عمودٌ قويّ وصلب، فقدّريه وكوني سعيدة معه."**([66])

وتكون آلام اليتم أشد وطأة حينما تواجه الفتاة القسوة والظلم من أقرب الناس إليها وهو عمها المنوط به رعايتها، والذي من المفترض أن يكون محل الأب في تقديم الحماية والدعم لها **فتقول:**

"أخذني العم نصر الله إلى الشمال لأعيش معه ومع عائلته وأتحمّل ألم اليُتم".([67])

وتتجلى معاناة الفتاة اليتيمة في صورة القلق من المستقبل المجهول حيث إن مستقبل الطفلة اليتيمة دائماً موكل إلى الأوصياء فتعبر البطلة عن قلقها من المستقبل **قائلة: "إن روحي كانت منهكة من القلق تجاه مستقبلٍ غامض، ولو كان الأمر بيدي، لأخترت الطريق الذى أمامى ومضيتُ".**([68])

ولم يكن شعور "مينو" بالقهر وعدم تقبل الآخر لها مقصورًا فقط على وجودها في الملجأ؛ بل تضاعف هذا الشعور منذ اللحظة الأولى لمرافقة عمها إلى القرية، فبدلا من أن تشعر بلمسة الحنان عندما أمسكت بيد العم كانت تشعر بخشونتها وغلظتها، وبدلاً من أن يمنحها وجوده الأمان والطمأنينة كان ينفر من رائحتها

فاستشعرت الحرج وتمنت أن ينام ولا ينظر إليها **فتقول: "كانت يدا ذلك الرجل الذي أخذني معه خشنتين، كان هواء الحافلة حارًا وخانقًا، وقد امتزجت رائحة عرق الركّاب برائحة ثيابي، لدرجة أن ذلك الرجل وضع منديلاً أمام أنفه وسألني: متى استحممتِ؟ فقلت كذبًا: أمس، فابتسم بسخرية وقال: إذن لماذا تفوح منك هذه الرائحة؟ انكمشت على نفسي وتمنّيت أن يجعل الله ذلك الرجل ينام حتى لا يشمّ الرائحة، وقد تحقق رجائي إذ ظل الرجل نائمًا حتى توقّفت الحافلة."**([69])

ـ أوضاع الايتام ومعاناتهم داخل دور الرعاية:

من المسلم به أن رعاية الأسرة الطبيعية لا تعوضها رعاية أي مؤسسة اجتماعية أخرى، حيث إن الحرمان من الأسرة والوجود المبكر في المؤسسة الإيوائية له آثار نفسية سيئة على الطفل، منها زيادة المخاطر البيولوجية والنفسية نتيجة لعدم إشباع احتياجات الطفل النفسية ووجود علاقة انضباطية صارمة بينه وبين هيئة الإشراف النفسية، مما يؤدى إلى علاقات متوترة ومضطربة تؤثر على المعرفة والسلوك لدى الطفل.([70])

وتصور "مينو" وضعها في دار الأيتام حتى بلغت السادسة من عمرها **قائلة: "كنت نائمة طوال ست سنوات، ولأنهم كانوا يلقنونني كل يوم أنني فتاة محظوظة لأن لديّ سقف فوق رأسي وأتناول طعام مجاني، كنت أظن نفسي سعيدة، لأنك إن لم تكن تدري أن هناك حياة أخرى تجري خارج السور الذي تعيش فيه، فإنك تألف بيئتك وتعتاد على وضعك القائم، ويصبح ذلك السور بيتك، والسرير المتهالك الذي أكلته الأرضة والمملوء بالضجيج يصبح فراشك الدافئ، ورائحة البول والقذارة تتحول إلى عطر حدائق غناء مملوءة بالزهور والرياحين، كل شيء كان رتيبًا ومملًا، تمامًا مثل عقارب ساعة غرفة الطبيبة التي لا تتعب أبدًا، وتظل تدور حول نفسها فقط."**([71])

ومن أخطر التهديدات التي يواجهها الأطفال الأيتام هو الاعتداء الجسدي، الذي يتعرضون له أثناء وجودهم في دور الأيتام، حيث الحرمان من الاحترام والرعاية والحماية اللازمين، عادةً ما يكون الأطفال الذين يُساء إليهم جسدياً هم الأكثر اكتئابًا؛ بسبب التأثيرات السلبية المفروضة عليهم إما عن طريق استخدام العنف أو الإهمال ونقص الرعاية.([72])

وتعانى بطلة الرواية في دار الأيتام من سوء معاملة المشرفة والمعلمة ويكون الضرب هو الجزاء دائمًا، حيث لم تستطع المعلمة فهم نفسية الفتاه الصغيرة أو احتواءها والتعامل معها بمحبة وعطف فتعبر عن تلك

المعاناة **قائلة: "كلمات غبية وحمقاء من المعلمة تُضحكني، وأتلقى منها صفعة أخرى، دعيها هي أيضاً تضربني، فهي في ظني لا تختلف عن "ننه عذرا"، فلا واحدة منهما تفهم".**([73])

–استغلال الأوصياء:

غالباً ما يتعرض الأيتام لاستغلال الأوصياء سواء كان هذا الاستغلال مادياً أو جسدياً فعندما جاء عم "مينو" ووالد صديقتها لأخذهما من الملجأ أدركت أنهما قد أتيا بعد كل هذه السنوات وبعد أن أصبحت الفتاتان في الثامنة عشر حتى يتمكنا من استغلالهما **فتقول: «السيدان قد ظهرا بعدما علما أن بإمكانهما استغلالنا».**([74])

وتشعر "مينو" بالاغتراب في بيت وصيها وهو العم الذي لم تكن تعرف شيء عنه، فهو لم يسأل عن أحوالها طوال حياتها في الملجأ، والرابط الوحيد بينها وبينه هو لقب العائلة **فتقول: "لا أعرف شيئًا عن حياة أقرب أقاربي، ومن تمام السخرية أن أشخاصًا أصبحوا أوصيائي لمجرد أن لقب العائلة وحده هو ما جمع بيننا"**([75])

وفي بيت العم كانت "مينو" تُعامل كخادمة، وليست كابنة أو أحد أفراد الأسرة، ما يعكس هشاشة وضعها الأسرى بسبب يتمها، ففي رسائل "مينو" لصديقتها تروى لها عن سوء معاملة وصيها وأسرته؛ حتى أن الخادمة أيضاً كانت تسخر منها وتحقرها لكونها يتيمة قد تربت في الملجأ وتصفها بأنها تجلب الشؤم وتزيل البركة من المكان **فتقول: "ظهرت أمامي امرأة قصيرة وبدينة كانت قد شدت حجابها بإحكام، وسألتني: أأنتِ تلك الفتاة من دار الأيتام؟ شعرت بوخز في ظهري وبهت وجهي خجلاً لأن هذه العجوز كانت تعرف حقيقتي، تمتمت بصوت خافت نعم، حدقت في وجهي بعينيها الصغيرتين السوداوين وقالت: إياكِ أن تلمسي كيس الطحين فالخير والبركة ستزولان منه، كنت على وشك البكاء وكافحت بشدّة كي لا تنهمر دموعي، وكان هذا أول درس تعلمته كان يجب أن أكتبه على الجدار بخط عريض، أطفال دار الأيتام يجلبون الشؤم ويزيلون البركة عن الطحين"**([76])

وبسبب استغلال أسرة العم لـ"مينو" وسوء معاملتهم لها ظن الجيران أنها خادمة قد جلبها نصر الله لخدمة أسرته. **فتقول: "بدري! نسيت أن أخبرك أن الجيران كانوا يظنون في البداية أنني خادمة، وكانوا ينظرون إليّ باحتقار".**([77])

وعندما علمت إحدى الجارات أن "مينو" ابنة شقيق "نصر الله" سألتها مستنكرة **"لماذا أنتِ على هذا الحال إذًا؟"**([78])

فأجابتها "مينو": **" لأنني بلا والدين."**([79])

وليس من حق اليتيمة أن تذكر أنها تنسب لهذه العائلة بل يجب أن تظل في أعين الناس في صورة الخادمة، وأن يتم استغلالها على هذا النحو، فعندما علمت زوجة العم أنها أخبرت تلك الجارة عاقبتها بالضرب والإهانة **قائلة: "من الذي سمح لكِ بأن تدللي نفسك وتخبري جارتنا أنكِ ابنة شقيق "نصر الله"؟ عندها فهمت كل شيء، لقد أفشيت للجارة سراً لم يكن أي من أهل البيت راضياً عن كشفه."**([80])

ـ الحزن أحد تداعيات اليتم:

يعد الحزن الدائم الذي ينتاب اليتيم من أهم تداعيات اليتم؛ فان فقدان الوالدين لا يُعد مجرد غياب جسدي، بل إنه صدمة عميقة تعصف بحياته وتؤثر في نفسه مما يجعله عرضة للحزن، كما أن تعرض الطفل اليتيم لسوء المعاملة والإهمال يترك تبعات نفسية منها الشعور بالحزن واليأس والاكتئاب، ولكون المرأة بطبيعتها ضعيفة فهي أكثر تأثراً من غيرها، لذلك نجد في الرواية شخصية البطلة يغلب عليها طابع الحزن واليأس وتمر بحالة نفسية كئيبة رغم صغر سنها، وتصور "مينو" شعور الحزن الذي كان يرافقها ولا تملك للخلاص منه سبيلا. **فتقول: "عدتُ مرةً أخرى إلى الانطواء وسيطر الحزن عليّ، إن الغصة كأنها حبة خوخ كبيرة تسد حلقي، ومهما بكيت لا تخف حدتها، وهذا الحزن هو ما يجعل الدموع تنهمر من عينيّ عند أدنى لمسة، آه.. لا أعرف ماذا يجب أن أفعل؟".** ([81])

وهي تعتقد أن الحزن تيمة ملازمة للحياة وتتسائل هل ستتمكن بعد الموت من الخلاص منه أم سيرافقها في الجنة أيضاً **فتقول: "هل سيكون هناك انسان حزين في الجنة أيضًا؟"**([82])

والشعور بالوحدة الناجمة عن فقد الأحبة جعل البطلة تتجرع كؤوس المرارة والشقاء بإذكاء عاطفة الحزن فيها فتجعل من أيام الحزن دهوراً طويلة بينما تمر الأيام الجميلة سريعاً **فتقول: "لكنني أعلم أن الأيام المرة تدوم طويلاً وكأنها حدثت قبل ساعة فقط، في حين تمضي أيام السعادة في الحياة سريعًا."**([83])

وفي موضع أخر **تقول: "أنت لا تعلم مدى الألم الذي يسببه الشعور بالوحدة والإهمال"**([84])

وتجربة اليتم تجعل الفتاة ذات نفس مرهفة حساسة مما يجعل الحزن أكثر تأثيرًا عليها من الآخرين، فقد يشعر الشخص الحساس بحدة الحزن أكثر من غيره، مما يؤدي إلى تفاعلات عاطفية وجسدية أعمق، وقد يجد

صعوبة في التعامل مع مشاعر الحزن مما يجعله أكثر عرضة للانهيار **فتقول: "بالطبع، إن لم تُبدد مشاعرك ولم تُرهق نفسك فقد تكون غير مُبالٍ، مثل كثيرين لا يفرقون بين معنى الخير والشر أو الحزن والفرح، هؤلاء الناس يعيشون ويُعمرون طويلاً، لكن الإنسان الذي يفهم الحزن ويعرف الألم، ينهار سريعًا، فالتفكير والهم يهدمان الجبل".**([85])

طغى الحزن على حياة البطلة ولازمها ملازمة الظل وقد أفضى بها إلى حالة من الاكتئاب والتشاؤم حتى أنها لا تستطيع الاستمتاع بلحظات السعادة القليلة في حياتها لأنها دائماً ما تقارن لحظات السعادة بالحزن **فتقول: "لابد أن يرافق السعادة دائمًا حزن، ولقياس الحزن والسعادة، لا بد من وضع الكفتين في مواجهة بعضهما، وهذه الموازنة لا تسمح بالاستمتاع الحقيقي".**([86])

الحزن والبطلة لا يفترقان في كل سطور الرواية حتى ينتهي بها الشعور بالحزن إلى اليأس التام من الحياة وعندما تدرك دنو أجلها تختتم دفتر رسائلها إلى صديقتها **قائلة:**

"ربما عندما تصلك هذه الدفاتر أكون قد فارقت الحياة، لذا ادعي لي واطلبي لي المغفرة من الله، أنا التي تفكر بك دائمًا وفي كل حال، وداعًا حتى يوم ينفخ في الصور، وأتمكن من رؤيتك أنا التي لم تر وجه السعادة أبدًا "مينو".([87])

2. الفقر:

الفقر هو أخطر القضايا وأكثرها تعقيداً، وهو مدخل الكثيرين إلى الانحراف والدافع وراء العديد من الجرائم.([88]) والفقر في هذه الرواية ليس المقصود منه محدودية الدخل فحسب بل أيضاً ضعف وسائل الحماية الاجتماعية التي توفر الأمن النفسي لمعدوم الدخل، وتبرز مظاهر الفقر بجلاء في شخصية "مينو" وصديقتها المقربة "بدرى" لا سيما عند وصفت الكاتبة لما كانا يعانيان منه من فقر وحرمان خلال وجودهما في ملجأ الأيتام.

ثم اصبحت وطأة الفقر أكثر حدة على البطلة حينما غادرت الملجأ وذهبت للحياة في بيت عمها، وقد تبدى شعور الفقر والحرمان جليا في حياة "مينو" من اللحظة الأولى التي صحبها فيها عمها إلى القرية، حيث لم يوفر لها خلال الطريق أي سبل للراحة كما لم يوفر لها ما تأكله رغم طول الرحلة من المدينة إلى القرية فتصور ذلك **قائلة:**

"نظر إليّ عدد من المارة بفضول، حتى أن أحدهم توقف وألقى عند قدمي عملة من فئة الريالين ثم مضى، وأخرجت امرأة قروية رغيف خبز، من سلة خوص كانت تحملها على رأسها، وألقته فى حجري، كنتُ أشعر بالخجل لدرجة أنني لم أستطع أن أفتح فمي وأقول لهما إنني لستُ متسوّلة، وفي تلك اللحظة وصل عمي، وألقى عند قدمي حذاءً مطاطياً وقال: انتعلي هذا، كان الحذاء واسعًا، لكنه كان جديدًا، وكان هذا هو الشيء الجديد الوحيد الذي امتلكته".([89])

ويستطيع القارئ للرواية أن يتصور شخصية "مينو" بملابسها البالية وأقدامها الحافية وهذه العبارات تدل على قدرة الكاتبة على تجسيد تلك الحالة بمهارة.

وفي منزل العم لم يسمح لها بالإقامة داخل منزل العائلة بل تم تخصيص غرفة منفصلة لها في حديقة المنزل تفتقر إلى أدني مقومات الحياة فتصف تلك الغرفة **قائلة:**

"غرفتي مكسوّة بالجص تملؤها رائحة كريهة، أظن أنها قريبة جدًا من حظيرة الأغنام، لديّ سرير نخرته الأرضة، تمامًا مثل سريرنا السابق وفراش إسفنجي بغطاء مخطط باهت اللون، دون ملاءة، ودثارٌ خشن سميك، ويغطى الأرض كليم خفيف مخطط، عندما أمشي عليه يُصدر صوتًا تحت أقداميّ، لا توجد أوراق تحت الكليم، بل حصير يجعله أكثر سمكاً، غرفتي فيها نافذة صغيرة تطل على الحديقة، لون إطار النافذة الخشبي أزرق، ربما كان لونًا جميلًا في يوم ما، لكنه الآن مائل إلى السواد، وفيه ثقوب تدل على نخر الأرضة، النافذة لا تُغلق بإحكام.([90])

والفقر كلمة بسيطة المبنى عظيمة المعنى، تحمل في طياتها انكسارات النفس وجرح الكرامة وقيود الحلم، وتعبر "مينو" عما آل إليه حالها في بيت العم من القهر والحرمان حيث باتت تعيش في أدنى درجة من الحياة ولم تملك شيء من متع الحياة حتى أنها لا تجد ما تأكله فتضطر إلى سرقة الخبز اليابس **فتقول:**

"لقد سرقتُ الليلة الماضية! أعلم أن عينيك ستتّسعان دهشة، لكن صدقيني لم يكن أمامي خيار، كنتُ أتضور جوعًا فذهبت إلى المخزن وسرقت خبزًا يابسًا وبيضًا، ولسوء حظي اتضح أن البيض فاسد، فاضطررت إلى أكل الخبز وحده، كنت أرتجف من الحمى والبرد وأنا أمضغ الخبز اليابس تحت الدثار، هل تصدّقين أن في هذه المدينة الخضراء والمليئة بالخيرات، تنام فتاة ليلًا وهي شبه جائعة؟ لقد عانيت من الجوع حتى أصبح تفكيري الوحيد في معدتي! السيدة تتوقع الكثير من العمل مقابل الطعام الذي تقدمه لي." ([91])

كما أنها لا تجد فراشاً تستدفئ به من برد الشتاء القارص فتتسلل خلسة للنوم في حظيرة الأغنام حيث الحظيرة أكثر دفئاً من غرفتها **فتقول: "في الليل عندما أتأكد من أن الجميع قد غطّوا في النوم، انهض وأذهب خلسة إلى الحظيرة لأستفيد من جوها الدافئ، فلم تعد رائحة الحظيرة تصيبني بالغثيان، لقد أعددت لنفسي مكانًا للنوم فوق الأجولة."**([92])

3ـ خضوع المرأة وصمتها أمام الرجل:

إن خضوع المرأة وتنازلها للرجل يتجلى في صورة الصمت الأنثوي، وتكمن سلبية "مينو" طوال القصة في الصمت والتخاذل في الدفاع عن نفسها، لقد نسيت ذاتها ولا تعترف بوجود أي شخصية مستقلة لنفسها، ويتبدى عنف العم وأسرته في استسلام "مينو". **فتقول:**

"حاولت عدة مرات أن أفتح فمي وأقول: هل كذبتُ؟ لكنني ندمت والتزمت الصمت، في تلك الليلة لم يُقدَّم لي العشاء، وقد ذكرني عمي بهذا العقاب."([93])

ففي كل مرة بعد عنف العم وأسرته تجاهها تلتزم "مينو" الصمت وتلجأ إلى العزلة، فالمرأة العالقة في مستنقع الظلم تختار دائمًا لغة الصمت في معركتها ضد هذا الجهل الموروث. **فتقول:**

"نظرتُ فقط إلى عمي، فماذا كان يجب أن أقول؟

لطالما أقرت القوانين العادلة أن عقاب المجرم يكون بالتأديب والسجن، لكنني كنتُ أعاقب على جريمة قول الحقيقة، ولم أكن أستطع أن أدافع عن نفسي، فكان القاضي نفسه هو الطاغية الذي يُنكر الحقيقة، ولذلك كنت مضطرة إلى إخفاء الحقيقة التي اعتُبرت خطيئة، وأعتبر نفسي مذنبة"([94])

ثم ما تلبث أن تجلد ذاتها، لائمة إياها على الصمت وعدم التعبير بما يجتاح نفسها، ولكن لا جدوى ولا حيلة لها إزاء ما تشعر به من عجز **فتقول:**

"بعدما غادر عمي بدأت ألوم نفسي لماذا لم أدافع عن نفسي، آه كم أكره نفسي لعجزي عن التعبير عما بداخلي!"([95])

كما أن قلة الدعم وغياب الأب والعائل هو أحد أسباب صمت "مينو" فليس لديها من تحتمى به وتلجأ إليه، مما يجعل سور منزل العم هو ملاذها إزاء عجزها عن الاعتماد على الذات، ومن الأسباب الأخرى التبعية الاقتصادية التي تُجبرها على تحمّل الألم وعدم القدرة على التنفس.

ومن وجهة نظر النسوية الماركسية، ما يجعل المرأة تعتمد على الرجل هو حاجتها الاقتصادية، التي يستغلها الرجل لقمعها باستغلال نقطة ضعفها، قد يُعزى الدور السلبي للمرأة في مواجهة العنف إلى افتقارها للاستقلال المالي، والخوف من تفاقم الوضع، وانخفاض تقديرها لذاتها، ونقص الدعم والمساندة.([96]) وتعبر الكاتبة عن أن خوف "مينو" من التشرد قد دفعها لتحمل هذا القهر **فتقول:**

"هل تعلمين ماذا يعنى الهروب؟ لقد فكرتُ في الهرب مرات عديدة، لكنى حتى لا أملك الشجاعة للفرار، أقول لنفسي الهروب لم يبرئ يومًا أي ألم، من شدة التفكير في الوحدة والتشرّد، أطرد فكرة الهرب من رأسي وأتحمل كل شيء.([97])

وتتقبل "مينو" البقاء في بيت العم وهو بالنسبة لها كالسجن وتتحمل الغصة والألم مضحية بكرامتها وكبريائها مقابل لقيمات قليلة مغموسة بالذل والهوان، وتناشد صديقتها متمنية أن تجد عندها ملجًأ وملاذاً من هذا الألم **فتقول:**

"إذا كنتِ تستطيعين استقبالي فأخبريني كي أتحرر من هذا السجن في أقرب وقت، قبل عدة أيام وضعت إحدى الجارات ورقة نقدية من فئة خمسة تومانات في جيبي دون أن تكلمني، أردت أن أسألها ما هذا المال؟ لكنها عضّت على شفتيها وأشارت إليّ بالصمت، فهمتُ أنها صدقة، هل تظنين أنني فرحت؟ آهً، لا! كنت غاضبة لدرجة أن الغصة في حلقي كانت تخنقني، أردت أن أُعيد المال، لكنني لم أفعل، عندما تكونين جائعة وتجعلك رائحة الخبز الطازج تثملين وتغيبين عن وعيك، لا تستطيعين أن تحافظي على كرامتك وكبريائك، وهذا بالضبط ما فعلتُه أنا"([98])

ويعكس هذا الوضع لـ"مينو"" مدى هشاشة الأمان العاطفي الذي تحتاجه الفتيات في عمر المراهقة، حيث يتم نقلها من أسرة إلى أخرى، مما يُبرز غربة المرأة داخل العائلة الممتدة، والاعتماد القسري على القرارات الذكورية دون مراعاة لمشاعرها أو إرادتها.

4ـ الظلم المجتمعي:

إن الذات الساردة حين تضطر إلى اللجوء إلى عالم الذاكرة والخيال، فإنها تعمد إلى ذلك تحت ضغط الواقع المعيشي، وفي آلية دفاعية إزاء عدوانيته، فعالم الخيال هو واحة الذات المشتهاة وقلعتها الدفاعية، وهو انعتاق من أسر الحاضر، والذاكرة تقلل حدة اغتراب الذات في واقعها.([99])

فتكتب البطلة لصديقتها موضحة لها سبب لجوئها للخيال في رسائلها **قائلة:**

" رسالة إلى "بدرى" من دنيا الواقع، التفكير بالأشياء الجميلة يمنحني القوة، لأتحمل اسم ووجع اليُتم بسهولة أكبر، كم هو جميل أن تتخيّلي أنك في يوم ما كان لديك بيت ومأوى، وكان هناك أشخاص يحبونك ويشفقون عليك، في الزنزانة المظلمة، كل شيء أسود، مثل الليل، رؤية النهار والنور هي أمل، هي أمنية وحلم مستحيل، لكني لا أفقد الأمل، أمد يدي وأمسك بوميض من النور في الخيال والحلم."([100])

وتنمو شخصية "مينو" بنمو الأحداث في الرواية ونلمس في كل حدث جديد بعداً من أبعاد شخصيتها، بيد أن كثافة الأحزان كانت أيضاً تنمو معها لذلك تستعين المؤلفة على ذلك بخطابات تدونها البطلة لصديقتها وهي تدرك أنها لن تصل إليها أبداً، حيث أنها قد ماتت جراء مرضها في الملجأ، غير أن "مينو" ترفض الاستسلام لهذا الواقع وتلجأ لتدوين تلك الرسائل وكأنها تجد من خلالها منفذًا للخروج من الواقع الأليم، ونذكر نموذجًا من رسالتها لصديقتها تعتذر لها عن تعمدها الهروب من الواقع المرير وما تعانيه من ظلم مجتمعي باللجوء للوهم علها تجد السلوى في تلك الأحلام، حيث تتوهم حسن استقبال أسرة عمها لها وأنهم قدموا لها وجبة عشاء شهية وغرفة مريحة للنوم، **قائلة: "ألقت زوجة العم نظرة دقيقة على كامل هيئتي، ثم مدت يدها وأخذت يدي بين يديها وقالت: مرحبًا بكِ".**([101])

وقالت: إلى أن أُحضّر مائدة العشاء أرشدها إلى غرفة ابنة عمك كي ترتدي ملابس أكثر راحة، ثم جلست إلى الطاولة وتناول العشاء وبعد ذلك أحضروا الفاكهة."([102])

بيد أن الذات لا تبتعد عن الحاضر في الزمان أو المكان إلا لتعود إليه، فهذا الحاضر هو العنصر المهيمن الذي تتحدد بإشاراته الخفية مناطق التوقف في رحلة وعى الذاكرة لمكوناتها عبر الزمان والمكان.([103]) فما تلبث "مينو" حتى تعترف بكذب ما ترويه وتقر بأنها سوف تكتب لها الحقيقة وما حدث معها بالفعل **فتقول:**

" بدرى! سامحيني إن أرهقتك رسالتي، أردت أن تفكري للحظات بأشياء جميلة، وأن تُؤمني بأن البشر الطيبين ليسوا قِلّة، في الأحلام يمكن تخيل البشر بصفات إنسانية، أعلم أنك الآن تبتسمين بسخرية وتقولين في نفسك ها هي الفتاة الحالمة مجددًا غارقة في أوهامها، حسنًا سأكتب لك الحقيقة كما هي:

لم يُسمح لي بدخول أية غرفة، ولم يستقبلني أحد، كنا قد وصلنا عند غروب الشمس، حمل البستاني العجوز بقجتي وأخذني معه دون أن نتبادل أي كلمة، في وقت متأخر من الليل، أحضر لى البستاني طبق طعام به بيضتان وثمرة طماطم وقطعة خبز، كنت أود أن آكل البيض كنت جائعة، لكن البيض من دون ملح لم أستطع ابتلاعه، أكلت الخبز والطماطم ثم استلقيت وبدأت أفكر فيك، أنا فتاة ضعيفة الإرادة، لم أستطع منع دموعي من الانهمار شعرت بغصّة في صدري، وبكيت من دون سبب واضح، لم أنم، كانت ليلة موحشة، وسكون الليل لا يكسره إلا صوت الضفدع لم أنم من شدة الخوف".([104])

وأحياناً أخرى تعمد إلى نجوى النفس أو ما يقرب من المنولوج الداخلي في أغلب مواضع الرواية لتبرز بوضوح صورة المرأة الحزينة من ظلم مجتمعها الذي تعرضت فيه للإزاء بعد أن فقدت كل سبل الرعاية والعطف بعد موت أبويها وتعرضها لآلام اليتم، ان الراوية" البطلة" في تنقلها بين الواقع والخيال واختلاف طبيعة كل منهما تشير إلى مدى تشوقها لتجاوز ما تمر به من أزمات طاحنة، ورغبتها في الخروج من الواقع المؤلم الذى بلغ درجة قصوى من السوء وانعدام كل شروط الإنسانية.

5ـ العنف ضد المرأة:

وقد تمثل العنف ضد البطلة خلال الرواية في عدة صور هي:

ـ العنف اللفظي ضد المرأة:

تُعد الثقافة الشفوية في كل مجتمع انعكاسًا عميقًا لأفكار ذلك المجتمع الحاكمة والتي تنتهي إلى اللغة، إن نماذج العنف اللفظي ضد النساء في الثقافة الشفوية؛ سواء في الأسرة أو في المجتمع فحواها "الإهانة" و"السخرية" من المرأة، وهذا العنف اللفظي ينجم عن سيطرة مجموعة على أخرى، وأحيانًا يكون هذا التحقير من أجل خلق نوع من التبعية([105])

من مظاهر العنف ضد البطلة في هذه الرواية التحقير اللفظي والسباب الذي طالما تعرضت له في منزل عمها، سواء من العم أو أفراد أسرته وتصور الكاتبة سوء معاملة العم للبطلة وما كان ينعتها به من ألفاظ نابية **فتقول:**

"أطلق على عمي لقب "ناكرة الجميل"، وقال: أنتِ ناكرة للجميل، وقد ورثتِ الخسة وقلة الأصل من والديك، أبوك كان مثلكِ تمامًا، في تلك اللحظة تملكني الضحك من كلام عمي؛ لأنه بعد أن نعتني بابنة الحرام استخدم مباشرة كلمتي "أب" وأم"!"([106])

مما يجعل الجو المحيط بها منصة لتنمية سلوك التحقير اللفظي غير المرغوب فيه، وهو سلوك لم يقتصر على العم وزوجته فقط بل سلكته أيضاً الخادمة العجوز "أقدس خانم" التي دأبت أيضاً على اذلالها. **فتقول:**

"حصلت أيضًا على لقبي "لقيطه" و"مُهمِلة" فكل من "السيدة" و"أقدس خانم" قد أضافتا هذين اللقبين بعد اسمي، ربما أصبح مصطلح "خرقاء"، قديم الطراز لأن هذه العائلة تواكب الموضة حتى في الشتائم، إنني أحدثك بهذه الطريقة مما بي من غصة في صدري، فسخرية الآخرين لا تسعدني أبدًا"([107])

وتشتد معاناة البطلة إزاء ما تتعرض له من عنف لفظي من شأنه تحطيم روحها وتدمير نفسيتها فإن النظرة المهينة من الآخرين لا تؤثر فقط على الجسد بل على الروح أيضًا **فتقول:**

"**سخرية الآخرين ولمزاتهم ونظراتهم الجانبية تستنزف قوتك، وتُكوِّن غصة في حلقك بحجم ثمرة الخوخ"**([108])

وتكرر نفس المعنى في موضع آخر **قائلة:**

"بل إن نظرات الازدراء من الآخرين وألسنتهم اللاذعة كانت كالمبرد نحتت جسدي وروحي وأضعفتني."([109])

وهنا يعد العنف اللفظي الذى كان يمارس علناً ضد "مينو" أسوأ وأكثر تدميراً من العنف الجسدي، حيث يعرض شخصيتها للتدمير لدرجة أن هذه الألقاب البشعة قد تصبح مع مرور الوقت جزءًا من شخصية الفرد، وقد تجلى هذا التأثير بوضوح عندما ذهبت "مينو" إلى منزل "السيد معيرى" وأراد أن يزرع زهور البنفسج في حديقة منزلة بحيث تشكل مجموعة الزهور اسمها فلم تكد تصدق أن اسمها سوف يكون موضع اهتمام لهذا الرجل وأنها قد تخلصت من الشؤم والعنف والتحقير اللفظي الذى كان يلازمها في السابق حيث كانوا ينعتونها باللقيطة وابنة الحرام **فتقول"**

" لم يكن من السهل عليها تصديق أن اسم "مينو" بات مهماً لرجلٍ ما، وأنه يرغب في أن يتشكل بستان منزله بهذا الاسم، فحتى بضعة أشهر مضت كانت تُعرف بكلمات مهينة مثل "لقيطة" و"ابنة

حرام"، لكن الآن لم يعد اسم "مينو" يُعدّ نحساً، بل ارتقى إلى درجة أنه أصبح زينةً لبستان يمكن لأي ناظر رؤيته وقراءته".([110])

–العنف الجسدي ضد المرأة:

العنف الجسدي هو استخدام القوة الجسدية من قبل أي شخص من شأنه أن يترك آثارًا واضحة ويتسبب في أضرار جسدية، ويعد العنف الجسدي هو أكثر أشكال العنف شيوعًا مثل الضرب والشد والركل وإحداث الكسور والمنع من الطعام والشراب الذي يؤدى للإيذاء الجسدي.([111])

هناك العديد من الحالات التي يصاب فيها الأطفال في دور الأيتام بمشكلات صحية بسبب البيئة المحيطة بهم، والتي تُعد السبب الرئيسي في التأثير على صحتهم الجسدية، أحد الأسباب هو سوء الرعاية الصحية التي يتلقاها الأطفال، ثم تأتي قضية الاعتداء الجسدي، والتي يتعرض لها بعض الأطفال في الملجأ، مما يؤثر بشكل سلبي على نموهم الجسدي، هذا الأمر أكثر شيوعًا بين الفتيات، بسبب قلة الوعي بين مقدمي الرعاية، وعدم القدرة على فهم التغيرات الجسدية التي تحدث في أجسامهم، مما يؤدي إلى سوء فهمها وعدم التعامل معها بالشكل الصحيح.([112])

ويبرز هذا النوع من العنف بجلاء ضد البطلة في صفحات الرواية وتعبر عنه في حديثها عن العقاب الذى كانت تتلقاه من المربية في دار الأيتام مما تسبب في أصابتها بمرض التبول اللاإرادي **فتقول:**

" كبتُّ شقاوتي الطفولية وأصبحتُ منطوية منعزلة لتجنّب العقاب، كنت خائفة وكنت أرى الكوابيس ليلًا، وفي الصباح كانت الكوابيس تتحول إلى حقيقة وكنت أُعاقَب لأنني بلّلت فراشي من الخوف، حُرمتُ من شرب الحليب ليلًا وكان يقدم لي قدر ضئيل من الشراب كي لا أبلل فراشي، لكنهم لم يفهموا قط أنني كنت أخاف من الظلام ومن عصا "ننه عذرا" الطويلة، في الصباح كانت عصاها تترك كدمات على ساقي، وتُحدث بثورًا على ظاهر يدي وباطنها. ([113])

اصبح الخوف من العقاب الجسدي هاجسًا يهدد البطلة طوال صفحات الرواية وقد ارتبط هذا الخوف في ذهنها بحلول الظلام والشعور بالوحدة، حتى أنها باتت تخاف من انعكاس ظلال الأشجار على جدران الغرفة بأن يخرج من تلك الظلال شبح لعجوز تضربها **فتقول:**

"دعيني أحدثك عن لياليَّ المظلمة ووحدتي، مؤشر النهار هو الشمس ومؤشر الليل هو الخوف، أخاف من وحدتي، وظلال أغصان الأشجار على الجدار تبدو لي كصور الأشباح والوحوش، أخاف أن

تخرج من قلب الظلام امرأة عجوز بعصًا طويلة، وتُظهر لي أنيابها الطويلة، تهجم عليّ وتضربني بعصاها حتى تزرقّ بشرتي."([114])

وكان الضرب من زوجة العم هو العقاب الدائم لبطلة الرواية حتى أنها كانت في بعض الأحيان تتلقى الصفعات دون أن تقترف جرمًا يذكر ودون أن تدرك لماذا يتم صفعها **فتقول:**

"في يومٍ آخر اندلع شجار في المنزل وتلقيت صفعتين قويتين من السيدة، كانت السيدة تختنق من شدة الغضب ولم تكن تفعل شيئًا سوى الصراخ مما أصابني بالدهشة."([115])

ـ المرض وعدم الاهتمام بصحة المرأة:

إن تجاهل صحة المرأة يعد أيضًا أحد أشكال العنف ضد المرأة، وتصور الكاتبة سوء الرعاية الصحية للفتاة حيث تصاب بالروماتيزم وتعاني آلام المرض ورغم ذلك ترفض أسرة العم الاعتراف بمرضها أو تقديم أية رعاية طبية لها **فتقول:**

"لا تنثني أصابع يدي جيدًا وركبتاي تؤلماني، جسدى بارد للغاية، وكأن قطعًا من الثلج تجري في عروقي بدلًا من الدم، عندما يهطل المطر تزداد حدة آلامي، ولا تزال السيدة ترفض أن تُقرّ بأنني مريضة".([116])

والبطلة لا تلقى حنانًا أو اهتمامًا بل تؤمر وتُحتَقر حتى وهي مريضة ويمنع عنها حتى أقراص المسكن وتعبر عن هذا **قائلة:**

"ليتني كنت أجد دواءً لهذه الحمى والارتجاف، طلبت من السيدة قرصًا مسكنًا، فضحكت وقالت: ولماذا تريدينه؟ وحين هممت أن أفتح فمي وأخبرها عن مرضي، سخرت مني وقالت: لابد أنك تريدين القول إنك بحاجة إلى مسكن من شدة التعب، أليس كذلك؟"([117])

وتصور "مينو" ازدياد حدة المرض الذي تعاني منه دون أن تلقى اية رعاية طبية **فتقول:**

"بصعوبة شديدة أستطيع وضع قدمي على الأرض ومن شدة الألم ينحبس نفسي في صدري ويغدو وجهي أسود اللون، وظهرت بثرتان كبيرتان تحت جفني مما جعل عينيّ تبدوان صغيرتين."([118])

6-الفروق الطبقية:

ترتبط مكانة الفرد في المجتمع ومدى قبوله لدى الآخرين بطبقته الاجتماعية ارتباطاً حيويًا، وقد يكون الوضع الطبقي هو المحدد الأول لتلك المكانة، والشخص الذي ينتمي إلى طبقة دنيا قد تنعدم فرصة قبوله لدى العديد من أفراد المجتمع.([119]) ويندرج تحت هذا المعنى اختلاف أوضاع مجتمع القرية عنه في المدينة، وقد تعددت العبارات التي تعبر عن هذا المعنى في أكثر من موضع خلال صفحات الرواية، وهو ما ذكرته "مينو" في خطاباتها لصديقتها "بدرى" في حديثها عن أوضاع القرية واختلاف حياة الناس بها عن المدينة **فتقول:**

"استيقظت على صوت الأجراس وثغاء الخراف، فجلست وأزعجتني رائحتها النفاذة التي ملأت أنفي، كان العمل قد بدأ قبل شروق الشمس".([120])

كان اختلاف الحياة في القرية عن أجواء المدينة يشكل صدمة حقيقية للبطلة، تلك الحياة التي حاولت التكيف معها، حيث لا بديل آخر أمامها، لكنها حياة غير مقبولة بالنسبة لها فهي دائمة التفكير في العودة للمدينة، فتصور ما آل إليه حالها وما تجبر على القيام به من أعباء **قائلة:**

"اعتدتُ على ارتداء منديلٍ على رأسي وأن أعقده على جبهتي، اعتدتُ على تنظيف ضرع البقرة قبل حلبها، تعلمتُ هذا في القرية وكم كانت التجربة الأولى مضحكة، كان ملمس ضرع البقرة يُثير اشمئزازي، ورائحة جسد البقرة والحظيرة تصيبني بالغثيان، لكنه التكرار! قد أفقدني الإحساس فاعتدتُ عليه، هل تصدقين أن "مينو" تشعل التنور وتُطعم الدواجن خبزاً مبللاً؟

المدينة عالم مختلف تمامًا، لا يمكن مقارنته بالقرية، فهي تتمتع بأجوائها الخاصة ([121]).

وتتجلى معاناة البطلة من الاختلاف الطبقي خلال حديثها عن وضعها في القرية، والنظرة الدونية التي كانت تعاني منها في منزل عمها، حتى أن الخدم كانوا يأمرونها ويعتبرونها أقل منهم في المستوى الاجتماعي، بينما تواسى نفسها بكونها أرفع منزلة من الخراف **فتقول:**

" قال لي البستاني العجوز اذهبي الان ونظفي الحظيرة، وعندما دخلت الحظيرة شعرت بدوار وغثيان، لكن خوفًا من غضب الرجل العجوز أمسكت المكنسة ونظفت الحظيرة، وأنا أواسي نفسي بأنني على الأقل أرفع منزلة من الأغنام! كانت يداي ملطختان بالروث والفضلات، وجسدي كلّه تفوح منه الرائحة الكريهة".([122])

وهنا نرى أن الكاتبة تظهر صورة الريف بكل ما فيه من روث ووحل وبؤس وشقاء.

وفي الرواية أيضاً يظهر التمييز الطبقي بين أبناء الأسرة الواحدة فبينما تعيش "مينو" في فقر مدقع محرومة من كل سبل الحياة؛ ترفل أسرة عمها في بزخ ونعيم وتحلم "مينو" في الظفر بالقليل منه فتصف منزل عمها وغرفة نومه **قائلة: "عمي رجل ثري، صدقيني، جميع الغرف مفروشة بالسجاد وللبنات غرفهن الخاصة، غرفة نوم عمي وزوجته أكبر وبجانب السرير مرآة دائرية بيضاء، تعج بزجاجات العطر الصغيرة والكبيرة، أتمنى لو أمتلك يومًا ما إحدى تلك الزجاجات الصغيرة، ليعبق في غرفتي عبير العطر بدلًا من رائحة الحظيرة، وأظن أنني إذا وضعت قليلاً منها على جسدي، فإن رائحتي الكريهة ستزول أيضًا"**([123]).

وتكمن مشكلة بطلة الرواية ومعاناتها المجتمعية في كونها فتاة يتيمة، فعلى الرغم من أنها تنتمى لنفس الطبقة التي تنتمى إليها أسرة عمها، بيد أننا نلحظ تفاوتًا واضحًا في أسلوب حياة كل منهم، وتتألم البطلة من الشعور بالاختلاف الطبقي وانعدام المساواة التي تتعرض له فقط لكونها يتيمة **قائلة: "أثناء تنظيف الحديقة، وقعت عيني على صفحة من كتاب جلبتها الريح معها، التقطتها خفية ووضعتها في جيب ردائى، وعندما حل الليل تذكرت تلك الصفحة، فأخرجتها وفتحت طّيتها بهدوء، كان الكتاب يتحدث عن المساواة بين البشر، وأن الجميع متساوون، تملكني الضحك وقلت في نفسي: لا بد أن مؤلف الكتاب نسي أن يفتح قوسين ويكتب باستثناء الأيتام والمساكين."**([124])

وللإشارة إلى البون الشاسع بين "مينو" ووصيها "السيد معيرى"، الذي تكفل برعايتها ثم ما لبث أن تعلق قلبه بها وأراد الزواج منهما، لكن أراد أولاً أن يجعلها ترقى إلى المستوى الاجتماعي الذي يعيش فيه، نورد هذا الحوار الذى دار بينهما عندما صحبها كي يشتري لها ملابس جديدة، فتصور الكاتبة كيف كان يخجل من مظهرها وسلوكها وصوتها المرتفع **قائلة: "تقول لمعيري الذي كان واقفًا خلفها ينتظر: لا أستطيع ربط الجزء الخلفي من الفستان، احمرّ وجه معيري وقال: لماذا تصرخين؟ أدرك الجميع أنك فتاة خرقاء."**([125])

ومن هذه العبارة نشاهد مستوى "مينو" الاجتماعي ومدى بعدها عن حياة الترف التي كان يعيشها "السيد معيرى"، كما تشعر هي بهذا الفارق الكبير وتدرك جيداً أنها لن تستطيع مجاراته **فتقول: "قالت لنفسها: ما الفرق؟ فالعارية تبقى عارية هذه الملابس ليست لكِ.**

وعندما ارتدت الفستان البسيط، شعرت بمزيد من الرضا لأنه لم يمنحها وقارًا أو مظهرًا كاذبًا."([126])

وهي تتصرف على سجيتها كفتاة يتيمة وفقيرة لم تعتد حياة الطبقة التي ينتمي إليها مما كان يشكل حرجاً شديداً بالنسبة له، وقد سجلت الكاتبة العديد من العبارات التي تدل على البعد الطبقي بينهما، لاسيما عندما خاطبها عن سيرها معه بحذائها المطاطي **فتقول:**

"نظر معيرى إلى "مينو" وقال: أنتِ لا تعلمين كم أصبحتِ مضحكة! إن احداً لا يرتدى معطفًا من الفرو مع حذاء مطاطي، هيا اختاري لنفسكِ حذاءً مناسبًا كي لا تفضحينا أكثر من ذلك وتخلّصي من هذا الحذاء المطاطي"([127])

وتكرر الكاتبة نفس العبارات في أكثر من موضع **فتقول:**

"أدخلها معيري معه إلى مطعم كبير وجميل، وعندما جلسا إلى طاولة فارغة كان وجهه شاحباً، والتفت إلى "مينو" بتوتر وانفعال وقال: كفى يا فتاة! لقد جلبت لي العار الليلة، لماذا تحدقين في الناس كما يفعل الحمقى؟ ألا تعرفين أن الناس لا يحبون أن يُحدق بهم أحد؟"([128])

وتدرك "مينو" أنها غير مهيأة لهذا الوضع الاجتماعي ولا يمكنها تجاوز هذا التفاوت الطبقي **فتقول:**

"فهمت أنها ليست مهيأة للحياة الاجتماعية وأن جميع تصرفاتها بعيدة عن المعايير الاجتماعية، شعرت بالازدراء من نفسها، وغضبت لأنها سمحت لأن يتم تحريكها مثل دمية"([129]).

ولم تقتصر الفوارق الطبقية بينهما على المظهر والسلوك الظاهري فحسب، بل ظهرت أيضاً بجلاء في طريقة تفكيرها وانتظارها لتلقى الأوامر في كل صغيرة وكبيرة بينما يرغب "السيد معيرى" في أن يجعل لها شخصية مستقلة وأن تعتمد على عقلها في اتخاذ قراراتها وأن تتخلى عن سلوك الخادمة وهو مالم تتعود عليه **فتقول: "احمر وجه معيري غضبًا وقال: أنتِ لست خادمة لي حتى تنفذي أوامري فقط، أليس بإمكانك التمييز بين الاختيار والأمر؟ طأطأت "مينو" رأسها وقالت: لم أعتد أن أفعل شيئًا بإرادتي."**([130])

7- النزوع إلى الحرية والرغبة في التعلم كوسيلة للاستقلال:

الحرية والفكر مترابطان منذ أن أصبح الإنسان كائنًا مفكرًا، حيث وجد في نفسه حاجةً للحرية وجعلها جزءًا من حياته، إنه مثل زهرة عباد الشمس التي تدير وجهها نحو نور الشمس مهما كانت الطريقة، والنور الأهم في الفكر الإيراني القديم هو نور الروح، النور والوعي والتحرر من نفس العائلة، وهم مترابطون، والإنسان الواعي لا يقبل بغير الحرية سبيلاً، وهو لا يتنازل عن حريته طوعاً، ولا يدفعه إلى الاستسلام إلا

الجهل أو الضعف والإكراه، ففي كلتا الحالتين مع تنازله عن حريته يكون قد انتقص من مكانته الإنسانية، إن حب الحرية هو جزء من الطبيعة البشرية.([131])

وفي أدب ما بعد الثورة، جذبت قضية حقوق المرأة وتوصيفها اهتمام العديد من الكُتّاب وتجلت الأجواء النسوية التي لطالما اتسمت بها الأدبيات الغربية في الأدب الفارسي المعاصر، وعلى هذا الأساس، كُتبت العديد من الروايات ورُسمت شخصيات متنوعة لمساعدة النساء على تغيير أوضاعهن الاجتماعية، لذلك أصبحت الاهتمامات النسوية جزءًا من الطبقات الفكرية للأدب الفارسي، وتناول كتابات تلك الفترة العديد من القضايا مثل: وصف التمييز بين الجنسين، والصور النمطية التقليدية لأدوار الجنسين، ومناقشة التقليل من قيمة الفرد بناءً على جنسه، والتمييز ضد المرأة، والعمليات الضرورية والانتقالية المتعلقة بقضايا النوع الاجتماعي ([132])

ومن أهم أسباب تخلف المرأة عن الرجل على مر التاريخ، انخفاض مستوى الثقافة والوعي لدى المرأة في المجتمع مقارنة بالرجل، لذا يتحتم على المرأة أن تسعى إلى الحصول على المعرفة وطرق التعلم الخاصة بها لتحقيق ما ترنو إليه من الحرية والاستقلال.

وتتوق "مينو" في قرارة نفسها إلى التعلم وبينما هي في الملجأ تسعى للحصول على كتب لتقرأها علها تجد فيها السلوى من الواقع المرير، بيد أنها كانت تأمل في أن تجد من يتناقش معها فيما إذا كانت قد فهمت مضمون تلك الكتب **فتقول:**

"على الرغم من أن الدكتور "خبيري" قد وضع بين يديّ عدة مجلدات من الكتب، إلا انه لم يسألني قط عن استيعابي لمضمونها، بل كان يكتفي بسؤال: هل قرأتِها؟ وكان يشجعني على قراءة كتاب آخر"([133])

وقد استعانت الكاتبة في تقديم شخصية "مينو" باستخدام أسلوب مناجاة الذات والواقع أن هذه الأحاسيس التي عبرت عنها الشخصية تبدو أعمق فكراً وأبعد غوراً مما تحتمله فتاة مثل "مينو" لم تحصل إلا على مستوى ضئيل من التعليم نظراً لسوء المستوى الاقتصادي لدار الأيتام التي نشأت بها، وبرغم ذلك فقد فطنت الكاتبة إلى أهمية هذه الأداة كوسيلة فنية للتعبير وتنمية الشخصية ومحاولة الغوص في داخل النفس المصورة في الرواية، وقد تعددت النماذج التي أوردتها الكاتبة لمناجاة "مينو" لنفسها منها **قولها:**

"وقفت "مينو" أمام المرآة وكانت تحاكم ذاتها، وقالت لنفسها ما شأنك بهذه الأحاديث! هل أنتِ محللة نفسية؟ وأي شيء تعرفينه أصلاً عن مبادئ التحليل النفسي حتى تمنحي نفسك الحق في تحليل أحد؟ أنتِ التي لم تميّزي بعد بين يمينك ويسارك، لماذا تتفوهين بهذه الترهات؟ آه، كم أنتِ حمقاء إلى من يجب أن أشكو أمرك؟"([134])

وفي الرواية كان "السيد معيرى" هو من ساعد "مينو" بعد كل ما تعرضت له في حياتها من مشقة وألم ومنحها الأمل في الحياة من جديد وساعدها على تحقيق ذاتها ومواصلة تعليمها **فتقول:**

" تنفس "السيد معيرى" بعمق وقال: هل ترغبين أن أُنمي نقاط قوتك وأمنحك كيانًا يُعبر عن شخصيتكِ الحقيقية؟ هل ترغبين في أن تصبحي سيدة محترمة وأن تجدي لك مكانًا في المجتمع؟ طأطأت "مينو" رأسها فوضع السيد معيرى يده على يدها وقال: إذًا ثقي بي ودعيني أعمل على تنميتك، وكالمعلم الذي يُنمي عقل تلميذه أنا أيضًا أريد أن أفعل الشيء ذاته، لديك موهبة التعلم ويمكنك أن تتقدمي، أريد أن أشجعك على ذلك ما رأيك الآن؟ هل ترغبين في تمهيد الطريق لمستقبلك من خلال اكتساب مزيد من المعرفة؟

رفعت "مينو" نظرها عن الكأس ونظرت إلى وجه "معيري"، وقالت نعم أرغب بذلك."([135])

وتقرر "مينو" أن تنتهز تلك الفرصة وتتعلم وتثبت لنفسها وللجميع أن بإمكانها التفوق على الآخرين **فتقول: "يجب أن أثبت لنفسي أنني أستطيع أن أتعلم مثل الآخرين، بل وأتفوق عليهم."**([136])

ويثني معلمها على فطنتها ورغبتها في التعلم فيشجعها **قائلًا: "قال مبتسمًا: أرى أنك تلميذة ذكية وموهوبة ولن تكون مهمة التدريس لك متعبة"**([137])

إن المرأة، بحنانها الفطري وحساسيتها وعواطفها الغنية وما تملكه من القوة اللامتناهية تمكنها من ترويض الرجال، يمكنها أن تلعب دورا مهما للغاية في جعل العالم مكانا أفضل، حينها فقط يُمكن القول إن المرأة قد أدّت واجبها الاجتماعي، وفي بلدانٍ مثل إيران التي يعاني معظم سكانها من الفقر، وتتطلب الكثير من الإصلاحات والإعمار، يُصبح واجب المرأة أكثر حساسيةً وثقلاً، وإذا كانت المرأة تتمتع بالكرامة والثقافة، فإنها سوف تجتذب احترام الآخرين لا محالة؛ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلن يتمكن أي قانون أو قوة من منحها ما لا تستطيع تحقيقه بذاتها، إن جمال روح المرأة لا يقل أهمية عن جمال الجسد بل يعد أهم منه.([138])

وكانت "مينو" تعلم جيداً أن تأسيس حياة سعيدة يبدأ بالاستعداد الجيد، وأول خطوة لتحقيق ذلك، هي أن ترتقي بمستواها الثقافي لتصبح كفئًا لمن تحب وحتى يكون لحياتها قيمة وتحظى باحترام الآخرين **فتقول:**

"من أجل تأسيس حياة سعيدة، يجب أولًا أن أهيئ الأسس اللازمة لذلك، وأول خطوة هي أن أصل إلى مستواه العلمي، وهكذا تلاشت مشكلة شعور "مينو" بانعدام القيمة، وحل محلها الأمل ببناء حياة جديدة "([139])

8-السعي لاكتشاف الذات:

تحاول النساء اكتشاف ذواتهن، وكيف وصلن إلى وضعهن الحالي وإلى أين يتجهن، وهدفهن من ذلك هو تغيير العالم الذي يعشن فيه؛ حيث ينظرن إلى جميع أفراد المجتمع على أنهن كائنات مبدعة قادرة على المساهمة في مجتمعاتهم وتصدير القيم الخاصة بهن([140]).

تتمحور تجربة المرأة الإيرانية في العصر الحديث حول البحث عن ذاتها وجنسها، من خلال البحث عن هويتها ومكانتها الاجتماعية، ويتمحور جهد العثور على الذات في محورين: "الذات الاجتماعية" و"الذات الفردية". فالذات الاجتماعية تكمن في العلاقات الأسرية، والقرابة، والجماعات الاجتماعية، ومكان العمل، والأوضاع الثقافية، بينما تتجلى "الذات الفردية" في قضايا الفرد الروحية والنفسية كالحب، والوحدة، واليتم، والتشرد، في هذه العملية، يُجبر الكاتب على التعبير عن التجارب الحسية، والرومانسية، التي تترافق أحيانًا مع كسر التابوهات، وتحدي الوضع الراهن"([141]).

وغالبًا ما تسعى الشخصيات النسائية في روايات "فهيمه رحيمي" إلى كسر القيود القائمة، والتمتع بشخصية مستقلة، وهي تحاول إظهار النساء على أنهن يتمتعن بالقوة والقدرة اللازمتين لإدارة الحياة بالجد والاجتهاد والايمان القوى، وتصور بطلة الرواية في محاولة لاكتشاف مكامن القوة في نفسها والسعي لتخطى الصعاب بالجهد والاعتماد على الذات **فتقول:** "**إذا أردتَ شيئًا، فاجتهد ولا تخشَ الصعاب! في هذا العصر لا شيء يأتي دون جهد، إذا جلست على أمل انتظار مساعدة الآخرين فقد خسرتَ حياتك اعتمد فقط على نفسك وعلى إلهك لتحقيق ما تريد."**([142])

تسعى "مينو" دومًا إلى المضي قدمًا وتجاوز النظرة السلبية التي يبديها المجتمع تجاه المرأة، وخوض حياة جديدة ترتكز على ذاتها، وتصور " فهيمه رحيمي" الذات الفردية في تشرد الشخصية الرئيسية في الرواية، وهو

تشردٌ مستوحى من الوحدة واليتم والقيود الاجتماعية التي تُصارعها شخصية بطلة الرواية فتسعى جاهدة للخلاص منها وبناء حياة مستقلة **فتقول:**

"فكرتُ في نفسي أنه لكي ينمو غصن جديد، لا بد من قطع الغصن اليابس والتخلص منه، لذا من أجل بناء حياة جديدة، لابد من نسيان الماضي."([143])

وفي أحداث الرواية تبحث "مينو" عن ذاتها وسط حياة مليئة بالقيود، من خلال محاولاتها الاعتماد على النفس ورغبتها بالعمل، واهتمامها بالدراسة حينما سنحت لها الفرصة في بيت "السيد معيرى"، كلها مؤشرات على تطلع المرأة الإيرانية للخروج من الدور التقليدي الذي يُفرض عليها فتسعى لبناء مستقبل جديد دون النظر للماضي **فتقول: "إذا أردت البناء، فعلي أن أنسى الماضي، ينبغى على أن أنسى ذكريات الماضي الحلوة والمرة، ويجب أن أقنع نفسي بأن النظر إلى الماضي لا يداوي أي ألم"**([144])

9ـ العاطفة في حياة المرأة:

تختلف مشاعر النساء عن مشاعر الرجال، لاختلاف أمزجتهن، ولذلك يكون التعبير عن المشاعر واضحًا وجليًا في كتاباتهن، وتتمتع النساء بروح رقيقة وهشة؛ مما يؤثر أيضًا على أسلوب كتابتهن، بل إن السمة العامة لأحاديث النساء هي تبادل المشاعر.([145])

وتشكل قضية الحب محورًا مهمًا في الكتابة النسائية، فلا يكاد يخلو نص من نصوصها من الحديث عن العاطفة بصيغ تتراوح بين الحياء والجرأة، حسب دقة موقف المرأة الكاتبة وحرجها، وهي تتحدث عن الحب في مجتمع ذكوري، وتعبر الكاتبة عن هذه العاطفة في روايتها وهي غالباً ما تشكل تحولًا جذريًا في حياتها بما ينتج عنه من تغيرات تطال كيانها الأنثوي، مما يدل على المنزلة الأثيرة التي يحظى بها الحب في حياتها، خاصة وهي تجعله رديفًا للحياة والحرية.([146])

"فهيمه رحيمي" هي واحدة من أولئك، فقد تتناول في روايتها دور المرأة في المجتمع بالنثر الشعري والعاطفي، فكتابتها مليئة بالمشاعر وتظهر هذه المشاعر بكلمات قصيرة تحمل في قصصها مضمونا عميقا، ويتضح من هذه الرواية أنها تعتقد أنه بالحب يمكن مواجهة جميع المشكلات والانتصار على كل الرذائل وحتى التغلب على الموت. **فتقول: "عليك أن تؤمن أن الأمل قادر على هزيمة الموت، عليك أن تؤمن أنه حتى في الظل يمكنك الشعور بدفء الشمس، عليك أن تؤمن أن الحب أقوى من أي مسكن."**([147])

وتؤكد نفس المعنى في موضع آخر **فتقول:"أعتقد أن الحب قادر على التغلب على كل حاجز وعقبة، ولا شيء يمكنه أن يعيقه، بالحب يمكن مواجهة جميع المشكلات والتغلب عليها، حتى الموت ينحني أمام الحب ويقبل الهزيمة."**([148])

ولأن البطلة فتاة يتيمة، فإنها تبحث عن أكثر من مجرد حب رومانسي، تسعى "مينو" جاهدةً لإيجاد القبول، والشعور بالتقدير والانتماء، فهي تخشى أن تفقد كرامتها، ولذلك تُكافح في قرارها بشأن من تتزوج، فهي بحاجة إلى الاستقلالية وإيجاد المساواة في علاقتها، ينبع قلق "مينو" وشكها الدائم بوضوح من كونها قد نشأت دون سندٍ أو معين وحقيقة أنها تعرضت خلال حياتها للعديد من الشدائد والمحن وسوء المعاملة، لذا عندما حانت لحظة السعادة ترددت في تصديقها، لأن الماضي المؤلم أورثها الشك والحذر، هذا الصراع الداخلي بين الرغبة في السعادة والخوف منها، يعكس مدى عمق جراحات المرأة الشرقية في مجتمعها. وتصور الكاتبة المشاعر المتضاربة والمخاوف الدقيقة لدى البطلة، التي تتأرجح بين الأمل والخوف، والحب الخفي واليأس. **فتقول:**

"كانت "مينو" قد وافقت على طلب معيري، لكنها كانت لا تزال مترددة، وكانت ترغب أن يؤكد لها أحد أن كل ما حدث حقيقي، وليس جزءًا من خطة أو ترتيب من "معيري"، كم تمنت أن تضحك من أعماق قلبها وأن تشارك الآخرين فرحتهم، لكنها واجهت في حياتها من الشدائد والمحن ما جعل وقوع حدث سعيد يثير شكوكها، فلم تستطع تصديق أن السعادة قد تبتسم لها."([149])

كما تبرز الرواية قمع المشاعر لدى النساء ومحدودية التعبير عنها، فمينو قد تربت على كبت مشاعرها وعدم التعبير عنها علانية، وهو انعكاس لنظرة المجتمع السلبي للمرأة العاطفية، كما يُطلب منها نسيان الماضي سريعًا، والاندماج في حياة جديدة دون معالجة جروحها النفسية.

فعندما طلب "السيد معيرى" الزواج منها لم تصدق "مينو" أنه جاد في طلبه وظنت أنها قد تتعرض لصدمة جديدة، مما يوضح أن التجارب الشخصية والماضي المؤلم يمكن أن يؤثر على المواقف والقرارات المستقبلية **فتقول: "قال معيري: هل تقبلين أن تبقي أسيرتي وتكوني سلوى قلبي المضطرب؟ اغرورقت عينا "مينو" بالدموع وقالت: أرجوك أن توقف هذه اللعبة! أنا فتاة بسيطة، لدرجة أنني قد أصدق كلامك دون وعي....وقفت أمام المرآة وتأملت وجهها، وقالت لصورتها المنعكسة هل أنت ظلّه؟ هل أنت تلك الفتاة التي يمكنها أن تجلب له السكينة؟ وماذا ستفعلين لو كان يريد أن يختبرك، وكان فقط يقصد**

التسلية؟ لا تنسي أن اليوم هو أول أيام الربيع، وهو بحاجة إلى الترفيه واللهو، لذا لا تبني آمالًا كبيرة، وحاولي أن تسيطري على نفسك، كي لا تكوني أداة ترفيه له وتستطيعي تحمل هذه الصدمة" (150)

بيد أن الكاتبة قد جعلت الحب هو الرهان الناجح فقد انتهت علاقة الحب في الرواية بالزواج وهو ما يمنح للذات الأنثوية الأمل في الحياة، فكان الحب في حياة البطلة هو بوابة السعادة وانتهاء الأحزان التي لازمتها طوال حياتها السابقة مما يدل على مدى اقتدار المرأة على الانعتاق التام من أغلال الماضي، **فتقول: "فكرت في نفسها: من يصدق أن فتاة يتيمة بلا عائلة يمكن أن ترى وجه السعادة؟ ثم أجابت بنفسها أنا يجب أن أصدق بذلك وسأفعل، دع الآخرين يظنون أن هذه مجرد حكاية أو أسطورة، رفعت وجهها نحو السماء وقالت: يا رب، إنني شاكرة لك، وبعد أسبوع أُقيمت مراسم عقد قران "مينو" في نفس الغرفة التي كانت تعيش فيها مع بدري."** (151)

وهنا نلحظ أن الكاتبة قداختارت بداية الربيع توقيتاً رمزياً لارتباط البطلة وبداية حياة جديدة، إن توظيف الكاتبة لفصل الربيع كمحطة زمنية في الرواية لم يكن عبثيًا، فالربيع يرمز إلى الأمل والتجدد، وزواج "مينو" في بدايته يمثل تحررها من الشتاء القارس لليتم والقهر، ودخول مرحلة جديدة من النضج والسعادة، كما أن اختيار دار الأيتام مكانًا لحفل عقد القران بمشاركة أطفال الملجأ يعزز الشعور بالبراءة والانبعاث من الألم إلى الأمل والسعادة.

الخاتمة:

من خلال العرض السابق يتضح لنا كيف تعددت صور المرأة وقضاياها في رواية الحافلة للكاتبة الإيرانية "فهيمه رحيمي" وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

– توضح الدراسات أن "فهيمه رحيمي" من الكاتبات اللاتي وجدن مكانة خاصة في مجال الكتابة الروائية في العقدين الأخيرين، واتسمت رواياتها بالواقعية، وأن أغلب أبطال رواياتها من النساء، وأن القضايا المتعلقة بهن هي الموضوع الرئيسي لرواياتها.

– قدمت المؤلفة في روايتها أنماطاً مختلفة من المرأة كصورة الأم والمربية والفتاة اليتيمة، والمرأة المغرورة حادة الطباع، والصديقة الوفية.

ـ تناولت الرواية العديد من قضايا المرأة، كاليتم والفقر والظلم المجتمعي، والعنف ضد المرأة والتفاوت الطبقي، والنزوع إلى الحرية والاستقلال، والحب في حياة المرأة.

– رسمت "فهيمه رحيمي" في روايتها صورة مأساوية وعميقة للفتاة اليتيمة التي تعاني من الحرمان العاطفي والاجتماعي، نتيجة فقدان الأسرة وضغوط التقاليد وانعدام الحماية الاجتماعية، فشخصية "مينو" تُعد نموذجًا للمرأة التي تتقاطع فيها المظلومية مع الرغبة في الحرية.

– تمثل الرواية مرآة دقيقة للواقع الاجتماعي الذي تعيشه النساء، حيث تجمع بين الألم الشخصي والصراع المجتمعي، عبر تصوير حياة "مينو" بطلة الرواية، مما يجعل عملها وثيقة تعكس ملامح مجتمعها بكل أبعاده الإنسانية والاجتماعية.

– تسلط الكاتبة الضوء على التحديات التي تواجهها المرأة في سعيها نحو الأمان والهوية، والاستقلال العاطفي والمادي، ويمكن اعتبار الرواية شهادة أدبية على نضال النساء الإيرانيات في زمن مضطرب، مما يظهر وعي الكاتبة بأوضاع المرأة الإيرانية.

– تنتقل المرأة في الرواية من دور سلبي، مستسلمة فيه للظلم، إلى دور إيجابي، تتمكن من خلاله من تغيير وضعها الاجتماعي، بيد أن هذا التغيير لا يكون إلا بمساعدة الرجل.

– ومن خلال هذه الرواية، استطاعت "رحيمي" اثبات أن المرأة رغم كل سلبيات الواقع يمكنها عدم الاستسلام لدور الضحية، بل هي قادرة على رسم ملامح قدرها بيدها، لاسيما عندما تجد من يقدرها ويؤمن بها.

– كما تؤكد الرواية أن الحب الحقيقي، والدعم الاجتماعي الصادق، والاعتراف بكرامة المرأة، عناصر أساسية لتحقيق تحررها وسعادتها.

الهوامش:

[1]) حسن ميرعابدينى، صد سال داستان نويسى ايران، ج1، 2، چاب دوم تهران 1380هـ ش، ص50

[2]) فاطمه الهامى، شهلا خليل اللهى، تبيين شاخصه‌هاى نوشتار زنانه در دو رمان او يک زن وبازى آخر بانو، پژوهش نامه زبان ادبى، دوره 2، شماره 1 – شماره پياپى 5، خرداد 1403، ص44.

[3]) فرزانه ابراهيم زاده، مقال "تحت عنوان" فهيمه رحيمى مسافر«اتوبوس» مرگ، روزنامه شرق، سال دهم، شماره 1767 چهار شنبه خرداد 1392هـ ش.

[4]) بنوشه فرهت، فهيمه رحيمى دنيل استيل ايرانى، مجله طاقچه، پنجشنبه ۲۱ شهريور، سال ۱۴۰۲ هـ ش https://taaghche.com/blog

[5]) آب منگل مشايخى: هي حوزة/مدرسة آية الله السيد محمد علم الهدى، وتقع في حي آب منجل، أحد أحياء طهران القديمة، ويدرس فيها العديد من الطلاب من الصف الأول إلى العاشر، ومؤسس هذا المكان وواقفه آية الله السيد محمد علم الهدى، ولد في مدينة مشهد عام 1306هـ ش، ويعود نسبه إلى سلالة قيادية فقد توارثت عائلته العلم والقيادة الدينية لأجيال عديدة.

– مهدى زارعى، آشنايى با مدرسه علميه اى در محله «آب منگل» تهران، مقال على الرابط الإلكترونى، خبرگزارى حوزه، بتاريخ دوشنبه18مرداد 1395هـ ش.

https://hawzahnews.com/x5knp

[6]) ميلاد بازديد ، مجموعه رمان هاى خانم فهيمه رحيمى ، بيوگرافى (زندگينامه)، كتاب نما، يكشنبه 04 فروردين 1392 هـ ش

/https://ketabnama.rozblog.com

[7]) ميلاد بازديد ، مجموعه رمان هاى خانم فهيمه رحيمى ، بيوگرافى (زندگينامه)، كتاب نما ، يكشنبه 4 فروردين 1392هـ ش.

[8]) الأدب الشعبوى، الجماهيري: وهو الأدب الذى يتماهى مع الجمهور، ويتناغم مع تطلعاته ويعبر عن رؤاه وأفكاره، ويرصد قضاياه ومشكلاته، ويعتمد على مخاطبة وجدان الجمهور العريض لا النخب المثقفة، ويكتب بلغة بسيطة وأسلوب مشوق، هدفه الانتشار والتأثير المباشر، بخلاف الأدب النخبوي أو الطليعي الذي يخاطب فئة محدودة من المثقفين. ـ محمد أبو على، مدخل إلى مفهوم الأدب الجماهيري، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ط1، 1988م، طرابلس، ص98، 99 (بتصرف).

[9]) . دعاء حسن محمد، النزعة الشعبوية والمفارقات الفكرية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 108، فبراير 2025م، ص265.

[10]) . محمد أبو علي، مدخل إلى مفهوم الأدب الجماهيري، ص175، 176.

[11]) محمد رضا گودرزی، فهیمه رحیمی به مصاحبه وحضور در محافل ادبی نیازی نمی‌دید، خبرگزاری دانشجویان ایران (ایسنا)، سه شنبه / 28 خرداد 1392هـ ش

isna.ir/xdTJjQ

https://www.isna.ir/news/92032817021/%D9%81%D9%87

[12]) حسن میرعابدینی، صد سال داستان نویسی ایران ج4، نشر چشمه، تهران، 1396 هـ ش، ص 1357.

. کرامت یزدانی، فهیمه رحیمی از اتوبوس دنیا پیاده شد، در 1392/3/29.

http://ashk50.blogfa.com/post/681/%D9%81%D9%87%DB%8C%D9%85%D9%87-

[13]) محمد شریفی، فرهنگ ادبیات فارسی، فرهنگ نشر نو، انتشارات معین، تهران 1388هـ ش، ص671.

[14]) ماکس رافائل، تاریخ رئالیسم، ترجمه، محمد تقی فرامرزی، انتشارات شباهنگ، چاپ دوم، سال انتشار1357، ص21

[15]) حمید طاهری، یوسف رسولی، بررسی وتحلیل تحولات ساختاری ومحتوایی رمانهای عامه پسند در ایران، مجله ادبیات پارسی معاصر، سال 11 شماره 1، 1400هـ ش، ص103.

[16]) فرزانه ابراهیم زاده، فهیمه رحیمی مسافر «اتوبوس» مرگ، روزنامه شرق.

[17]) میلاد بازدید، مجموعه رمان های خانم فهیمه رحیمی، بیوگرافی (زندگینامه) .

[18]) الهام شهیدان، نویسنده ای که منتقدان را نادیده گرفت، خبرگزاری ایمنا، ۲ تیر ۱۳۹۲، imna.ir/xVcJ

[19]) نغمه دانش آشتیانی، آخرین گفتگو با فهیمه رحیمی، آفتاب نیوز، آفتاب پایگاه خبر، تاریخ انتشار۲۸ خرداد ۱۳۹۲هـ ش،

https://aftabnews.ir/000pSp

[20]) کرامت یزدانی، فهیمه رحیمی از اتوبوس دنیا پیاده شد.

[21]) مقال منشور علی موقع فارسي BBC.NEWS فهیمه رحیمی، رمان نویس معروف ایرانی درگذشت، 28 خرداد 1392 – 18 ژوئن 2013،

https://www.bbc.com/persian/arts/2013/06/130618_l41_fahimeh_rahimi

[22]) محمد فکری الجزار، العنوان وسیمیوطیقا الاتصال الأدبي، الهیئة المصریة العامة للکتاب، القاهرة 1998، ص20.

[23]) "به همه چیز می توانم فکر کنم جز اینکه یتیم شده ایم، چگونه می توانم باور کنم که خوشبختی مان در اثر بی مبالاتی یک راننده خواب آلود اتوبوس تبدیل به مصیبت وبدبختی شده باشد؟ این اتفاقات فقط در ستونهای

حوادث روزنامه باور کردنی است وپذیرفتن اینکه ما نیز جزو آن دسته افراد مصیبت دیده قرار گرفته ایم برایم قابل پذیرش نیست" – فهیمه رحیمی اتوبوس، چاپ چهارده، طهران، 2009م، ص2

[24])"به هر حال هر کسی باید در ایستگاهی پیاده شود، یکی سوار ویکی پیاده می شود، بگذار آن‌ها سوار شوند ومن در ایستگاه جا بمانم، اما این رفتن با دیگر رفتن‌ها تفاوت دارد." –فهیمه رحیمی اتوبوس، ص80

[25]) "من در تمام طول سفر چشم برهم گذاشتم تا جاده را نبینم، از جاده ای که ما را از همدیگر جدا می کرد متنفر بودم"– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص5.

[26]) "من همیشه به سفر نفرین کرده ام وجاده را به سبب جدایی نفرین کرده ام، این چه فکری است که در اغلب مغزها پا گرفته که برای پیشرفت وترقی باید هجرت کرد. فهیمه رحیمی اتوبوس، ص80

[27]) "عمو داشت میگفت که زندگی مثل عبور کردن اتوبوس، شاید هم گفت اتوبوس مرکب مرگ است که بالاخره همه سوار می شوند، یکی زود تر ویکی دیر تر" –فهیمه رحیمی اتوبوس، ص6.

[28]) طه وادی، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، ص52، 53.

[29]) مصطفی مستوری، مبانی داستان کوتاه، چاپ چهارم، تهران 1387هـ ش، ص4.

[30]) نرگس شمیم، شخصیت وشخصیت پردازی، فصلنامه بین المللی وفرهنگی، سال 1397هـ ش، شماره 24، ص12.

[31]) محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم بيروت ط1، 2010م، ص53.

[32]) رزالیند مایلز، زنان ورمان، ترجمة علی آذرنگ جباری، انتشارات روشنگران ومطالعات زنان، تهران 1380هـ ش، ص121 بتصرف

ـ سوسن ناجی، صورة الرجل في القصص النسائي، وكالة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة 1995، ص19.

[33]) محمد بارانی، بررسی عنصر شخصیت در داستان"این شکسته ها" اثر جمال میر صادقی، فصل نامه ادبیات داستانی کرمانشاه، 1392هـ ش، ص9.

[34]) کنار پنجره ایستادم وبه منظره خزان چشم دوختم وزمزمه کردم "من ومادر سادگی را دوست داریم وعاشق طبیعت هستیم، مادر همیشه عاشق این جور جاها بود ، من این را خوب می دانم."

– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص 29.

[35]) "زن عمو گفت: تو چشم‌های زیبایی داری، شاید به مادرت شبیه هستی، آقا نصر الله خیلی از چشمان او تعریف می کند، گفتم مادر زیبا بود، اما من نیستم" – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص149.

[36]) " قاب عکس مادر را برداشتم وبوسیدم، من واقعا خوشحالم" – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص115

[37]) "پروانه می گرفتم تا به مادرت نشان بدهم مادرت اسارت پروانه را دوست نداشت! اما او به پیشانی بلندش چین می انداخت ومی گفت: تو چقدر بی رحمی که پروانه را اسیر کرده ای، ولش کن برود بازی کند وبغض می کرد، من دستم را باز می کردم ومی گفتم گریه نکن! ببین! رفت، که پروانه پرواز می کرد واثری از خودش باقی نمی گذاشت." – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص 29.

[38]) "پرسیدم شما مادر را دوست می داشتید؟ دستش را به شیشه چسباند وسر به زیر انداخت وگفت دوست داشتن تنها کافی نیست، من او را می پرستیدم، پس چرا با او ازدواج نکردید؟ چند بار سر تکان داد وبا صدای بغض آلودی گفت: نمی توانستم؛ چون برادرم هم او را دوست داشت." – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص25

[39]) "عمو مرا به ده می برد در آنجاست که به من می گفت: مادرت زیبا بود، خیلی زیبا، اما در سینه قلبی نداشت، مرا روانه شمال کرد تا برایش کلبه ای بسازم وخودش به همسری برادرم در آمد، مادرت زندگی من را به بازی گرفت واحساسم را کشت"– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص160

[40]) "اندیشه ام رفت به سال‌های دور، به سال‌هایی که پروانه با زیبایی فوق العاده اش از همه دل می ربود وتمام پسرها را اسیر خودش می کرد، ومن یکی از اسرای او بودم، خانه ما فقط یک کوچه با خانه آن‌ها فاصله داشت، همه جوان بودیم ومن از همه کوچکتر وشاید علاقه ام بر خلاف سنم بیشتر از همه بود، چه روزهای سختی را پشت سر گذاشته بودم! روز هایی که زندگی ام را تغییر ددند."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص135.

[41])" فهمیدم حاج سردار پروانه را به عقد عبد الله درآورده است، روز های عذاب آور سربازی را با اشک وحسرت به پایان رساندم، وسپس چمدانم را بستم وآوارگی را انتخاب کردم، غرور جریحه دار شده خود را با تجارت وکسب مال آرام ساختم، زن‌های بسیاری را آزمودم اما هیچ کدام از آن‌ها پروانه نبود، او مثل یک رویا؛ رویایی دست نیافتنی در ذهنم نشسته بود ومرا برای همیشه از نعمت داشتن خانواده محروم می کرد." –فهیمه رحیمی اتوبوس، ص136.

[42]) كلمة الأثير مشتقة من الكلمة اليونانية "**aether**" والكلمة اللاتينية "**aither**"، والتي تعني كرة النار فوق كرة الهواء، وبمعنى فلك الدنيا.–علی اکبر دهخدا، لغت نامه" فرهنگ متوسط" جلد اول، چاب اول، تهران،1385هـ ش، ص90.

[43]) محمد علي همايون، صادق هدايت ومرگ نويسنده، تهران 1384، ص135

[44]) "درس دوم را هم زن عمو به من داد ومن یاد گرفتم که به او نگویم زن عمو، فقط باید بگویم خانم! این درس را هم باید زیر روی دیوار بنویسم، که دختر های پرورشگاهی حق نام بردن اقوام خود را ندارند وبه جای گفتن زن عمو باید فقط بگویند خانم!".– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص151

[45]) "زن عمو گفت: کارت تمام شد؟ با سر گفتم بله، خشمگین شد وگفت مگر لالی که با سر جواب می دهی!" – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص151.

[46]) "بابا تو را به دست من سپرد وگفت: تو از امروز صاحب خواهر شدی، او را با خودت ببر وکنار خودت جا بده، من تو را با خود بردم تا تخت خواب کوچکم را با تو تقسیم کنم، همان شب وقتی گریه کردی وپدرت را خواستی عروسکم را به تو بخشیدم تا راحت بخوابی ومن هم از گرمای وجودت ترس را فراموش کنم آن نمی دانی که چه خواب شیرینی کردم وچه رویای زیبایی دیدم، آن شب اولین شبی شد که دیگر کابوس ندیدم وخودم را تر نکردم."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص139.

[47]) "من تو را از همه دختر های پرورشگاهی بیشتر دوست داشتم، وگمان می کنم که تو نیز چنین احساسی نسبت به من داشتی، آن روزی که تو را دیدم محبتی خاص نسبت به تو در قلبم احساس کردم. "
– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص138

[48]) " وقتی تو آمدی وبا من هم تخت شدی دیگر نترسیدم، چون دست تو گرمای وجود تو به من دلگرمی می داد ومن دیگر ترکه نخوردم."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص138

[49]) "دکتر خبیری سر به زیر انداخت وگفت: مینو خودش می داند که "بدری" به بیماری سل مبتلا بود وقتی از پیش ما رفت بیماری همچنان با او بود، مینو نمی توانست مرگ "بدری" را تحمل کند به همین دلیل هم در رویایش او را بستری کرد وبه او حیات دوباره بخشید، "بدری" یک ماه پس از رفتن از پرورشگاه مرد ودر گورستان اصف‌هان دفن است، شاید مینو از این موضوع با خبر باشد، اما همان طور که گفتم چون به "بدری" خیلی علاقه داشت، نخواست این حقیقت را بپذیرد." – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص181

[50]) "خصلت دایه به عنوان یک زن متدین ومومن چنین بود که برای خدمت به مردم همیشه حاضر وآماده بود، ومن فکر می کردم که با این کار هایش می خواهد توبره آخرتش را پرکند، دوستش دارم وبه دعا هایش وابسته شده ام در ضمیرم اثر دعا های دایه بر جای می ماند وبه من آرامش می بخشد، وتا مدتی خود را از هر گزندی مصون حس می کنم". –فهیمه رحیمی اتوبوس، ص132.

[51]) "کنار سجاده نشسته بود وقرآن می خواند، مقابل در ایستادم وبه چهرهاش نگاه کردم، رنگ صورتش درست مثل مهتاب بود، وبرقی از پیشانی اش ساطع بود که به خوبی دیده می شد، ف‌همیدم که این تشعشع نور ایمان درونی اوست که این گونه در پیشانی اش هویدا شده."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص132.

[52]) "لطفا او را مثل من پرورش ندهید وبه خودتان وابسته نکنید، هیچ می دانید من در هر کجا که باشم شما هم با من هستید وچون دلم برای شما تنگ می شود برمیگردم؟" –فهیمه رحیمی اتوبوس، ص134.

[53]) "دوران نقاهت مینو برای دایه فرصتی بود تا محبت خود را از حرف به عمل برساند، مینو با شادی اتاقی را که به او اختصاص داده بودند نگاه کرد، وبه دایه گفت: مادر جون هنوز فکر می کنم در رویا هستم واین پیشامد واقعی نیست، دایه گفت: چرا دخترم! حقیقت است."–فهیمه رحیمی اتوبوس، ص 172.

[54]) "مینو مقابل دایه ایستاد وگفت: به من اجازه می دهید شما را بغل کنم؟ دایه دست‌هایش را گشود و"مینو" را در آغوش گرم خود جای داد، هر دو گریه می کردند اما این اشک دیگر اشک درد وحرمان نبود، هر دوی آن‌ها از خوشحالی بود که گریه می کردند." –فهیمه رحیمی اتوبوس، ص173.

[55]) فرح نیاز کار، مرتضی جعفری، زن آرمانی؛ زن فتانه در آثار سیمین دانشوار، بلقیس سلیمانی، فصلنامه علمی، پژوهشی زن وجامعه، سال نهم، شماره دوم، تابستان 1397هـ ش، ص329.

[56]) "اسم من هم نیماست، پیش از هر چیز به تو هشدار می دهم که مواظب خواهرهایم باشی! آن‌ها ننر واز خود راضی هستند."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص 143.

[57])"دختر باید از حیثیت خود مراقبت کند وخانواده در این راه کمکش کنند، اما وقتی نه خود او به فکر است ونه خانواده اش، چرا شاهین از این خوان گسترده استفاده نکند؟

برای عمو لذت بردن دخترانش بیش از رعایت اصول مهم است، همان طور که نرگس نیز در اوج جوانی عاشق مردی است که سال‌ها از او بزرگتر است ومتاهل نیز می باشد، او دوست بسیار صمیمی عموست وبا خیال راحت آمد وشد می کند، نرگس خودش را برای أن کسی لوس می کند وگاهی در حضور پدر ومادر حرکات نا خوشایندی انجام می دهد، اما عمو با صدای بلند می خندد واین کارها را به حساب کودکی نرگس می گذار، دلم می سوزد، اما نمی توانم وحق ندارم حرفی بر زبان آورم".– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص 153.

[58]) طه وادی، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، ص63.

[59]) بیرسی لوبوك، صنعة الرواية، ترجمة عبد الستار جواد، دار الرشيد للنشر، العراق 1981م، ص124.

[60]) طه وادی، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة 1994م، ص253.

[61]) احمد رشاد حسانين، قاسم مسعد عليوة وعوالمه السردية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،2014م، ص106.

[62]) بنوشه فرهت، فهیمه رحیمی؛ دنیل استیل ایرانی، مجله طاقچه، سال ۱۴۰۲ مقال منشور علی الرابط الإلکترونی https://taaghche.com/blog

[63]) "در ذهن فارغ از غم ما مرگ مخصوص پیر مردان وپیر زنانی بود که کامدل از دنیا گرفته وبه قدر کافی از آن متمتع شده اند، هرگز تصورش را هم نمی کردم که داس مرگ روزی دو تا ازبهترین عزیزانمان را از روی زمین درو کرده، بهار زندگیمان را مبدل به پاییز کند.

من در کابوس غوطه ورم ومی خواهم خود را از آن برهانم، شب با این اندیشه به خواب می روم که صبح روشن و تابناک را آغاز خواهم کرد وکابوس‌ها پایان گرفته اند، اما هی‌هات صفحه روز نامه خبر می دهد که آنچه درج شده تن‌ها یک خبر نیست، وبه راستی یتیم شده ایم، ای کاش ما هم با پدر ومادر همسفر بودیم و همگی در آن سانحه کشته می شدیم، این طوری دیگر غم ودردی هم وجود نداشت."–فهیمه رحیمی اتوبوس، ص2

[64]) "من هرگز روی پدر ومادر به خود ندیده ام واز هنگامی که چشم گشودم خود را در شیر خوار گاه وسپس پرورشگاه یافتم، هرگز در آغوش گرم مادری به خواب نرفتم وگرمای سینه او را حس نکردم، در گوشم نغمه لالایی خوانده نشد وگ‌هواره ام را کسی تکان نداد، مادر به خود زیاد دیده ام، تمام پرستاران مادرم بودند، اما به گمان من دست‌های پرستاران به مهربانی دست مادران حقیقی نیست، چون پس از هر تنبیه احساس آرامشی نکردم ." ـ فهیمه رحیمی اتوبوس، ص138.

[65]) "پدرم پا به مرز پیری نگذاشته جان خود را از دست داد، واز زندگی کام نگرفته جهان را وداع کرد وفرزند یتیم وبی سرپرست از خود بر جای گذاشت." –فهیمه رحیمی اتوبوس، ص23.

[66]) " تو خوشبختی چون با پدرت بر می گردی، تو او را داری هر چند که بیمار است، اما هست زنده است، وتو می توانی دست‌های کوچکت را میان دست‌هایش بگذاری وبگویی: پدر دست‌هایم را بفشار! آن قدر که حس کنم ، تو مال منی وبه من تعلق داری، خندیدی ودر خنده ات هزاران راز نهفته بود، از میان بغض گلویت گفتی: دست‌های پدرم از بیماری ورم کرده ودیگر نمی تواند مشت کند. گفتم : با او باش وتن‌هایش نگذار، از تمام لحظه های با او بودن لذت ببر وبه پدرت تکیه کن! اگر چه او بیمار ونا توان است، برای تو ستونی سخت

ومحکم است، قدرش را بدان وبا او خوشبخت باش." – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص5.

[67]) "من را عمو نصر الله بر داشت تا با خود به شمال ببرد تا بتوانم در کنار او وخانواده اش درد یتیمی را تحمل کنم ." – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص 4.

[68]) "روحم از اضطراب آینده ای مجهول ملول شده بود واگر به اختیار خودم بود راه را پیش می گرفتم ومی رفتم." – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص 7

[69])"دست‌های آن مرد که مرا با خود می برد زمخت وزبر بود، هوای اتوبوس گرم ودم کرده بود وبوی عرق مسافران با بوی لباس من در هم آمیخته بود، به طوری که آن مرد دستمالی مقابل بینی اش گرفت وپرسید تو کی حمام رفته ای؟ ومن به دروغ گفتم: دیروز، لبخند تمسخری بر لب آورد وگفت: پس چرا این قدر بو می دهی؟ خودم را جمع وجور کردم وآرزو کردم خداوند کاری کند تا آن مرد بخوابد وبو را حس نکند، آرزویم بر آورده شد وآن مرد تا زمانی که اتوبوس ایستاد خوابیده بود."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص141.

[70]) ايمان محمد إبراهيم، فعالية ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في الحد من أعراض اكتئاب الأيتام المساء إليهم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد50، مجلد1، ابريل 2020، ص152.

[71]) "شش سال در خواب بودم و چون هر روز به من تلقین می شد، دختر خوشبختی هستم که سقفی روی سر دارم وغذای مجانی می خورم، خود را خوشبخت می دانستم، زیرا تا ندانی خارج از حصاری که در آن زندگی می کنی زندگی دیگری هم جریان دارد، با محیطت و وضع موجودت انس می گیری والفت پیدا می کنی، آن حصار خانه تو می شود، وتخت خواب موریانه خورده وپر سر وصدا بستر گرمت می شود، وبوی ادرار وکثافت عطر باغ‌های پر گل وریحان، همه چیز یکنواخت وکسل کننده است، درست مثل عقربه های ساعت اتاق خانم دکتر که هیچ وقت خسته نمی شوند وفقط به دور خودشان می چرخند."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص138.

[72]) عائشة محمد الخليوي، سيكولوجية الطفل الذي نشأ في دار للأيتام، مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد (15) المجلد (2)، يونيو 2018، ص 160.

[73]) کلمه کودن واحمق آموزگار، مرا می خنداند، وتو سری بیشتری از او نوش جان می کنم، بگذار او هم مرا بزند، به گمان من او هیچ فرقی با ننه عذرا ندارد، چون هیچ کدام نمی فهمند. فهیمه رحیمی اتوبوس، ص137.

[74]) "آقایان وقتی پیدایشان شد که می دانند می توانند از ما بهره کشی کنند."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص140.

[75]) "من هیچ چیز از زندگی نزدیکترین اقوام خود نمی دانم، این کاملا مسخره است که کسانی قیم من شده اند که فقط نام فامیلمان ما را به هم نزدیک ساخته."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص8

[76]) زنی قد کوتاه وچاق که چارقدش را محکم پیچیده بود مقابلم سبز شد، وپرسید آن دخترک پرورشگاهی تو هستی؟ پشتم تیر کشید واز اینکه آن پیر زن هم به اصل من واقف بود رنگ از چهرهام پرید، وزیر لبی گفتم بله، چشمان سیاه وریزش را به صورتم دوخت وگفت: مبادا به گونی آرد دست بزنی! خیر وبرکت از آن می رود، بغض داشتم وبه سختی از ریختن اشکم جلوگیری کردم، این اولین درس بود که آموختم، باید با خط دشت روی دیوار بنویسم، کودکان پرورشگاهی خیر وبرکت را از آرد می برند."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص150.

[77]) "بدری! فراموش کردم بگویم که همسایه ها اول گمان می کردند من کلفت هستم، وبا تحقیر نگاهم می کردند" فهیمه رحیمی اتوبوس، ص154

[78]) "پس چرا این طوری هستید؟"– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص155

[79]) " به این خاطر است که پدر ومادر ندارم. "– نفس المرجع السابق ونفس الصفحة

[80]) "چه کسی به تو اجازه داده خودت را لوس کنی وبه زن همسایه بگویی که برادر زاده نصر الله هستی؟ همه چیز را درک کردم، خانم همسایه را رازی بر ملا کرده بودم که هیچ یک از اهل خانه راضی به افشای آن نبودند."– نفس المرجع السابق ونفس الصفحة

[81]) "بار دیگر در خود فرو رفتم وغم به سراغم آمد، بغض مثل یک هلوی بزرگ راه گلویم را بسته و هر چه گریه می کنم از آن کم نمی شود، وهمین بغض است که به کوچکترین تلنگری اشکم را در می آورد، آه که نمی دانم چه باید بکنم؟"– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص12

[82]) "آیا در بهشت هم انسان غمگین پیدا می شود؟"– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص6

[83]) " اما می دانم که روز های تلخ، آن قدر پر دوامند گویا همین یک ساعت پیش اتفاق افتاده، در صورتی که روز های خوش زندگی زود می گذرد."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص17.

[84]) "نمی دانید تن هایی وبی سرپرستی چقدر عذاب آور است" –فهیمه رحیمی اتوبوس، ص 82.

[85]) " البته اگر احساسات به خرج ندهی واز کاه کوهی برای خودت نسازی می شود بی تفاوت هم بود، مثل خیلی ها که معنی خوب وبد وغم وشادی برایشان یکی است، این طور آدم ها زندگی می کنند وزیاد هم عمر می کنند، اما آدمی که غصه را می فهمد وبا درد آشناست، زود نابود می شود فکر وخیال کوه را ویران می کند."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص22.

[86]) "همیشه همراه شادی باید غمی هم وجود داشته باشد، برای سنجش اندوه و شادی هر دو کفه مقابل هم قرار می گیرند واین تساوی اجازه لذت نمی دهد."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص81.

[87]) "شاید وقتی این دفتر ها به دستت برسد من دیگر در قید حیات نباشم، پس برایم دعا کن واز خداوند برایم طلب مغفرت کن، کسی که همیشه ودر همه حال به تو می اندیشد، پس بدرود تا روزی که صور دمیده شود، ومن بتوانم تو را ببینم، آنکه هرگز روی خوشبختی ندید"مینو." – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص164.

[88]) نجیب محفوظ، حول التدین والتطرف، القاهرة الدار المصریة للبنانیة، 1996م، ص184.

[89]) "چند عابر با کنجکاوی نگاهم کردند، حتی یک نفر ایستاد ویک سکه دو ریالی مقابل پایم انداخت ورد شد، زنی روستایی از داخل سبد حصیر بافی که روی سرش بود نان در آورد وروی دامنم انداخت، آن قدر شرمگین بودم که نمی توانستم لب باز کنم وبه آن ها بگویم گدا نیستم، در همان زمان عمو رسید ویک گالش جلو پایم انداخت وگفت: بپوش گالش هم برایم گشاد بود اما نو بود واین تن ها چیز نوی بود که با خود داشتم".– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص142.

[90]) "اتاق من گچی است ویک بوی بد در آن پیچیده که فکر می کنم به آغل گوسفندان خیلی نزدیک است، یک تخت خواب موریانه خورده دارم، درست مثل تخت خواب خودمان ویک تشک ابری که رویه راه راه رنگ وروی آن رفته، پتو هم ملافه ندارد وزبر است، ضخامتش هم بد نیست، جاجیمی توی اتاق پ‌هن است، آن هم راه راه است، وقتی راه می روم زیر پایم صدا می کند، زیر جا جیم کاغذ نیست، حصیری است که جا جیم را ضخیم می کند، اتاقم پنجره کوچکی دارد که رو به با غ باز می شود، رنگ پنجره چوبی ام آبی است، شاید روزی رنگ زیبایی داشته اما اکنون بیشتر به سیاه متمایل شده و حفره هایی که نشان از موریانه می دهد، پنجره کاملا چفت نمی شود".– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص149.

[91]) "دیشب دزدی کردم! می دانم از تعجب چشمانت گشاد می شود، اما باور کن که چاره نداشتم، گرسنگی زجرم می داد، رفتم توی انباری ونان خشک وتخم مرغ دزدیدم، از شانس بدم تخم مرغ گندیده از آب در آمد وناچار نان را خوردم، همانطور که تب ولرز کرده بودم زیر پتو نان خشک را می جویدم، تو باور می کنی در این ش‌هر سر سبز وپر نعمت، دختری شب‌ها نیمه گرسنه به خواب رود؟ آن قدر گرسنگی کشیده ام که تن‌ها فکرم شده شکم! خانم در مقابل غذایی که به من می دهد خیلی توقع دارد".– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص153.

[92])"شب‌ها وقتی یقین کنم همه به خواب رفته اند، آهسته بلند می شوم وبه آغل می روم تا از هوای گرم درون آغل استفاده کنم، دیگر بوی آغل حالم را دگرگون نمی کند، روی جوال‌ها برای خودم جای خواب درست کرده ام". – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص156.

[93]) "چند بار خواستم لب بازکنم وبگویم مگر دروغ گفته ام؟ که پشیمان شدم وسکوت کردم، آن شب از شام خبری نشد واین تنبیه را عمو به من یاد آوری کرد".– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص155.

[94]) "به عمو فقط نگاه کردم، چه می بایست می گفتم؟ همیشه قانون وعدالت مجازات درباره مجرم را تنبیه و زندان مقرر کرده است، اما من به جرم راستگویی مواخذه می شدم، ونمی توانستم از خودم دفاع کنم، قاضی خود مرد ستمگری بود که حقیقت را انکار می کرد، پس مجبور بودم حقیقتی را که گناه خوانده می شد پن‌هان کنم وخودم را مجرم بدانم".– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص155.

[95]) "وقتی عمو رفت خودم را سرزنش کردم که چرا از خودم دفاع نکردم، آخ که چقدر از خودم تنفر پیدا کرده ام که نمی توانم آنچه را فکر می کنم بر زبان آورم".– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص156.

[96]) رسول ربانی وسید جوادیان، بررسی رفتار زنان در برابر خشونت شوهر، ماهنامه دانشوار، شماره 25، سال 1386، ص 28.

[97]) "می دانی معنی فرار چیست؟ چند بار قصد کردم بگریزم، حتی ش‌هامت گریختن هم ندارم، با خود می گویم گریز هیچ گاه دردی را دوا نکرده است، از فکر بی کسی وبی خانمانی است که فکر فرار را از سر بیرون می کنم وهمه چیز را تحمل می کنم"– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص156.

[98]) تو اگر می توانی مرا بپذیری بگو که زود تر از این زندان خلاص شوم، چند روز پیش یکی از همسایه ها بدون

آنکه با من حرف بزند یک اسکناس پنج تومانی توی جیبم گذاشت، خواستم بگویم که این پول چیست؟ اما لبش را به دندان گزید ومرا وادار به سکوت کرد، فهمیدم که صدقه داده است، تو فکر می کنی خوشحال شدم؟ آه نه! به قدری بغض کردم که درد گلو داشت خفه ام می کرد، خواستم پول را پس بدهم، اما این کار را نکردم وقتی گرسنه باشی وبوی نان تازه تو را مست کند واز خود بیخود، نمی توانی عزت نفس وغرورت را حفظ کنی، ومن دقیقا چنین کردم. "– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص156.

[99]) احمد رشاد حسانین، قاسم مسعد علیوة وعوالمه السردیة، الهیئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 2014م، ص105.

[100]) " نامه به بدری از دنیای واقعیت، فکر کردن به چیز های خوب به من توان می دهد تا نام ودرد یتیمی را آسانتر بپذیرم وتحمل کنم، چقدر زیباست وقتی تصور کنی روزی خانه وکاشانه ای داشته ای وکسانی بوده اند که به حالت دلسوزی می کرده اند، در سیاهچال همه چیز سیاه است مثل شب، دیدن روز وروشنی یک امید است، یک آرزوست آرزویی محال، اما نا امید نمی شوم، دست دراز می کنم وکور سوی نور را در تخیل ورویا به دست می آورم." – فهیمه رحیمی اتوبوس، ص 137.

[101]) "زن عمو نگاهی دقیق به سر تا پایم انداخت، ودست پیش آورد ودستم را میان دستش گرفت و گفت خوشامدی."– فهیمه رحیمی اتوبوس، ص145

[102]) "وگفت: تا میز شام را آماده می کنم اتاق دختر عمویت را نشانش بده تا لباس راحتتری بپوشد، وپشت میز نشست شام صرف شد وپس از آن میوه آوردند."– نفس المرجع السابق، والصفحة السابقة.

[103]) احمد رشاد حسانین، قاسم مسعد علیوة وعوالمه السردیة، ص105.

[104])"بدری! از ینکه نامه ام خسته ات کرد مرا ببخش، دوست داشتم لحظاتی به چیز های خوب فکر کنی و باور کنی که انسان‌های خوب هم کم نیستند، در رویا می شود انسانها را با خصایص انسانی تصور کرد، می دانم که لبخند تمسخر بر لب آورده ای و با خودت می گویی باز این دختر رویایی شد ورویایی فکر کرد،

بسیار خوب واقعیت را می نویسم:

من به هیچ اتاقی راه داده نشدم و کسی به استقبالم نیامد، آفتاب غروب کرده بود که رسیدیم . پیر مرد باغبان بقچه ام را به دست گرفت و مرا با خود برد، هیچ کدام حرف نزدیم، شب دیر وقت بود که مرد باغبان در یک بشقاب برایم غذا آورد، دو تا تخم مرغ یک گوجه فرنگی و تکه ای نان، می خواستم تخم مرغ را بخورم گرسنه بودم، اما تخم مرغ بدون نمک از گلویم پایین نمی رفت، نان وگوجه فرنگی را خوردم ودراز کشیدم وبه تو فکر کردم، دختر بی اراده ای هستم که نمی توانم از ریزش اشکم جلوگیری کنم، بغض داشتم وبدون علت گریه کردم، اما خوابم نبرد، شب غریبی بود وسکوت شب را فقط صدای غوکی بر هم می ریخت، از ترس نخوابیدم." – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص149، 150

[105]) مائده اسد اللهي، بررسی مقایسه ای جلوه های خشونت علیه زنان در داستانهای منیرو روانی پور، نشریة ادبیات تطبیقی، سال 9، شماره 16، بهار 1396هـ ش، ص11.

[106])"عمو به من لقب نمک نشناس داد وگفت: تو نمک نشناسی وحرامزادگی را از پدر ومادرت به ارث برده ای، پدرت هم مثل تو بود، در آن لحظه از سخن عمو خنده ام گرفت، چون بعد از اصطلاح حرامزاده بلا فاصله از کلام پدر ومادر استفاده کرد"– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص155.

[107]) "به لقبم حرامزاده وشلخته هم اضافه شده خانم واقدس خانم هر دو به دنبال اسمم – حرامزاده وشلخته – را هم اضافه می کنند، دیگر گفتن دست وپا چلفتی از مد افتاده، چون این خانواده هر روز با مد پیش می روند ناسزا هایشان نیز مدرن شده، از سر بغض است که این گونه با تو صحبت می کنم تمسخر دیگران هیچ گاه مرا خوشحال نمی کند"– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص154.

[108]) "نیش زبان وگوشه چشم نازک کردن دیگران توان را بر باد می دهد وبغضی به اندازه یک هلو در گلویت می نشاند".– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص157.

[109]) "بلکه نگاه تحقیر آمیز دیگران ونیش زبان آن‌ها مثل سوهان جسم وروحم را تراشید وضعیفم کرد" – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص215.

[110]) "این موضوع که اسم مینو برای مردی مهم است واو دوست دارد باغچه خانه اش با این اسم شکل بگیرد برایش باور کردنی نبود، او تا چند ماه گذشته با کلمات سر راهی – حرامزاده شناخته می شد، اما حالا نه تنها مینو اسمی منحوس به شمار نمی آمد، بلکه آن قدر ارتقا پیدا کرده که زیب باغچه ای شده که هر بیننده می توانست آن را ببیند واین نام رابخواند". – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص226.

[111]) هند محمود، شيماء طنطاوى، نظرة للدراسات النسوي، الإصدار الأول، مارس2016م، ص20

[112]) عائشة محمد الخليوي، سيكولوجية الطفل الذي نشأ في دار للأيتام، ص161.

[113]) "شیطنت‌های کودکانه ام را سرکوب کردم وبرای احتراز از تنبیه گوشه گیر ومنزوی شدم، می ترسیدم وشب‌ها کابوس می دیدم، وبه هنگام صبح کابوس تبدیل به حقیقت می شد ومن تنبیه می شدم چرا که از ترس جای خود را تر کرده بودم، شب‌ها از خوردن شیر محروم شدم ونوشیدنی آن قدر برایم در نظر گرفته شد که شب بسترم را تر نکنم، اما آن‌ها هرگز نفهمیدند که من از تاریکی و چوب بلند ننه عذرا می ترسم . صبح‌ها ترکه او پایم را کبود می کرد وپشت وروی دستم تاول می زد"– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص138.

[114]) "بگذار از شب‌های تاریک وتن‌هایی ام با تو حرف بزنم، شاخص روز خورشید است وشاخص شب ترس، می ترسم از اینکه تن‌ها هستم، وسایه شاخه های درختان بر روی دیوار تصویر اشباح وهیولا ها را به نظرم می آورد، می ترسم که از درون تاریکی پیر زنی با ترکه ای بلند، در حالی که دندان‌های بلندش را نشانم می دهد به سویم بدود ومرا زیر ضربات ترکه اش سیاه وکبود کند".– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص154

[115]) "روز دیگر در خانه جنجالی به پا شد ودو تا سیلی محکم از خانم نوش جان کردم، خانم از خشم بغض کرده بود وفقط فریاد می کشید از آن متعجب شدم"– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص155.

[116]) "انگشتان دستم خوب خم نمی شوند وسر زانوهایم درد می کند، پوستم سرد سرد است، درست مثل این که تکه های یخ به جای خون در رگ‌هایم جاری است، وقتی باران می بارد دردم بیشتر می شود، خانم هنوز نمی خواهد بپذیرد که من بیمارم".– فهیمه رحیمی، اتوبوس157

[117]) "ای کاش دارویی هم برای این تب ولرز پیدا می کردم، از خانم تقاضای قرص مسکن کردم، خندید وگفت: برای چه می خواهی؟ تا خواستم لب به سخن باز کنم از بیماری ام بگویم، مسخره ام کرد وگفت: حتما می خواهی بگویی که ازخستگی به مسکن احتیاج پیدا کرده ای؟" – فهیمه رحیمی، اتوبوس154.

[118]) "پایم را به سختی می توانم روی زمین بگذارم، از شدت درد نفسم در سینه حبس ورنگم سیاه می شود، زیر پلک‌هایم دو تا تاول درشت در آورده که چشم‌هایم را ریز کرده است"– فهیمه رحیمی، اتوبوس،159.

[119]) محمود عوده، أسس علم الاجتماع، بیروت دار النهضة العربیة 1995م، ص218، بتصرف.

[120]) "از صدای زنگوله وبع بع گوسفندان بیدار شدم ونشستم وبوی تند احشام شامه ام را آزرد، کار پیش از طلوع آفتاب آغاز شده بود".– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص9.

[121]) "عادت کردم که دستمال بر سر بگذارم وگره اش را روی پیشانی ببندم، عادت کرده ام که گاو را قبل از دوشیدن تمیز کنم، این کار را در ده یاد گرفتم واولین تجربه چقدر مضحک بود، لمس گاو مشمئزم کرد وبوی بدن گاو وآغل حالم را به هم زد، اما تکرار! حساسیت را از بین برد و من عادت کردم، باورت می شود که مینو تنور روشن کند وبه ماکیان نان خیس کرده بدهد؟ ش‌هر دنیای دیگری است که با ده قابل مقایسه نیست، حال وهوای خودش را دارد."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص15.

[122]) " پیر مرد باغبان به من گفت حالا برو وآغل را تمیز کن، قدم به درون آغل که گذاشتم سرم گیج رفت وحالم به هم خورد، اما از ترس خشم پیر مرد جارو را برداشتم وآغل را تمیز کردم ودر دل به خود امیدوار شدم که لااقل من یک پله از گوسفندان بالا تر هستم، دست‌هایم آغشته به پشکل وتاپاله شده بود وتمام هیکلم بو می داد". – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص150.

[123]) "عمو مرد ثروتمندی است، باور کن، تمام اتاق‌ها فرش دارد ودخترها اتاق مخصوص به خودشان دارند، اتاق خواب عمو وزن عمو بزرگتر است ویک آینه گرد وسفید کنار تخت دارد، که روی آن پر است از شیشه های کوچک وبزرگ معطر، من آرزو دارم که روزی یکی از همین شیشه های کوچک داشته باشم تا اتاقم به جای بوی آغل بوی عطر بگیرد، فکر می کنم اگر کمی از آن را به خودم بزنم آن بوی بد من هم از بین خواهد رفت." – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص151.

[124])"هنگام نظافت باغ چشمم به یک برگ از کتابی افتاد که باد با خود آورده بود، یواشکی آن را برداشتم ودر جیب پیراهنم گذاشتم، شب بود که به یاد آن برگ کتاب افتادم، ورق را در آوردم وبه آرامی تای آن را باز کردم، در کتاب صحبت از مساوات میان انسان‌ها رفته بود، که همه با هم برابرند خنده ام گرفت وبا خودم گفتم: حتما نویسنده کتاب فراموش کرده پرانتز بازکند بنویسد غیر از یتیم‌ها وبیچاره ها."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص157.

[125]) "به معیری که پشت آن منتظر ایستاده بود بگوید نمی توانم پشت لباس را ببندم صورت معیری سرخ شد وگفت: چرا داد می زنی؟ همه متوجه شدند که تو دختر دست وپا چلفتی هستی."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص189.

[126]) "به خود گفت: چه فرق می کند؟ عاریه عاری است این لباس‌ها هم متعلق به تو نیست. وقتی لباس ساده را پوشید بیشتر احساس رضایت کرد، چون نه به او وقار وشخصیت کاذب بخشیده بود." ـ فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص189.

[127]) "معیری نگاهی به مینو انداخت وگفت: نمیدانی چقدر خنده دار شده ای! هیچ کس تا به حال پالتو پوست را با گالش نپوشیده، زود باش تا بیشتر از این آبرویمان نرفته یک کفش همبرای خودت انتخاب کن واین گالش را دور بینداز."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص190.

[128]) "معیری او را با خود به رستورانی بزرگ وزیبا داخل کرده، وقتی پشت میز خلوتی نشستند رنگ از صورت پریده بود، وبا تشنجی عصبی رو به مینو کرد وگفت: دیگر بس است دختر! تو امشب آبرو برای من نگذاشتی، چرا مثل آدم‌های عقب مانده به مردم نگاه می کنی؟ فکر نمی کنی مردم دوست ندارند به آن‌ها زل زده شود؟"– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص191.

[129]) "او فهمید که برای زندگی اجتماعی ساخته نشده وهمه حرکاتش دور از شئون اجتماعی است، از خودش بدش آمد واز اینکه اجازه داده بود تا مثل عروسک خیمه شب بازی او را به حرکت در آورند به خشم آمد."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص192.

[130]) "صورت معیری را خشم گلگون کرد وگفت: تو مستخدمه من نیستی که فقط دستوراتم را اجرا کنی، مگر نمی توانی میان اختیار وفرمان فرقی بگذاری؟ مینو سر به زیر انداخت وگفت من عادت نکرده ام به اختیار خودم کاری بکنم." – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص225.

[131]) محمد علی اسلامی ندوشن ، کارنامهء چهل ساله (گزیده نوشته ها در زمینه اجتماع وفرهنگ)، چاپ اول تهران 1380هـ ش، ص175

[132]) محمود فتوحی، سبك شناسی نظریه ها رویکردها وروش، تهران 1391هـ ش، ص185.
ـ حسن میرعابدینی، صد سال داستان نویسی ایران، ج3، تهران 1377هـ ش، ص1111، 1112(بتصرف)

[133]) "آقای دکتر خبیری با گذاشتن چند جلد کتاب در اختیارم، او هرگز در مورد برداشتی که از مضمون کتاب کرده ام نپرسید وفقط با این سوال که آن‌ها را خواندی؟ مرا تشویق به خواندن کتاب دیگر می کرد."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص200

[134]) "مینو مقابل آینه ایستاد وخودش را محاکمه می کرد وبه خودش گفت تو را چه به این حرف‌ها! مگر تو روانکاوی؟ اصلا چه چیز از اصول روانکاوی می دانی که به خودت حق می دهی کسی را روانکاوی کنی؟ تو که هنوز دست راست وچپت را نمی شناسی این حرف‌های بی ربط را چرا به زبان آوردی؟ آه که تو چقدر حماقت می کنی من از دست تو به چه کسی باید شکایت کنم؟"– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص202.

[135]) "آقای معیری نفس بلندی کشید وگفت: آیا دوست داری نقاط قوت تو را پرورش بدهم وبه تو موجودیتی بدهم که واقعا همان هستی؟، آیا دلت می خواهد برای خودت خانمی قابل احترام باشی ودر جامعه جایی برای خودت پیدا کنی؟ مینو سر فرود آورد آقای معیری دستش را روی دست او گذاشت وگفت: پس به من اطمینان کن واجازه بده تو را پرورش بدهم، مثل یک معلم که ذهن شاگردش را پرورش می دهد من هم می خواهم همان کار را بکنم، تو استعداد فراگیری داری ومی توانی پیشرفت کنی، من می خواهم تو را تشویق به این کار بکنم، حالا نظر خودت چیست؟ دوست داری با کسب معلومات بیشتر راه را برای آینده ات روشن کنی؟ مینو نگاهش را از لیوان بر گرفت وبه چهره معیری انداخت وگفت بله دوست دارم."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص197.

[136]) "باید به خودم ثابت کنم که می توانم مثل دیگران بیاموزم واز آن‌ها پیشی بگیرم." – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص204.

[137]) "بالبخند گفت: می بینم که شاگرد باهوش وبااستعدادی هستید ودرس دادن به شما خسته کننده نخواهد بود." – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص203.

[138]) محمد علی اسلامی ندوشن، کارنامهء چهل ساله(گزیده نوشته ها در زمینه اجتماع وفرهنگ)، ص145.

[139]) "برای پی ریزی یک زندگی سعادتمند اول باید مقدمات را فراهم کنم، اولین مقدمه این است که خودم را از لحاظ معلومات به سطح او برسانم، برای مینو مسئله بی خاصیتی از میان رفت و جایش را به امید وپایه ریزی یک زندگی نوین داد." – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص205.

[140]) چارلز برسلر، درآمدی بر نظریه ها وروش نقد ادبی، ترجمه مصطفی عابدینی، تهران 1389، ص206 – رزالیند مایلز، زنان ورمان، ترجمة علی آذرنگ جباری، ص268.

[141]) محمود فتوحی، سبک شناسی نظریه ها رویکردها وروش ها، ص419.

[142]) "اگر طالب چیزی هستی تلاش کن واز سختی نترس! در این روزگار هیچ چیز بدون زحمت به دست نمی آید، اگر به امید این بنشینی که دیگران کمکت کنند زندگی را باخته ای فقط به خودت وخدایت تکیه کن تا آن چیزی را که می خواهی به دست بیاوری."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص116

[143]) "با خود فکر کردم برای نمو شاخه نو، جدا کردن وبدور انداختن شاخه خشک لازم است، پس برای ساختن یک زندگی نو فراموش کردن گذشته." – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص10.

[144]) "اگر بخواهم بسازم باید گذشته را فراموش کنم، باید خاطرات شیرین وتلخ گذشته را فراموش کنم وباید به خود تلقین کنم که نگاه به گذشته دردی را دوا نمی کند."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص12.

[145]) داود کرمی، زبان وتفکر روان شناسی شناختی، تهران 1388، ص47

[146]) بوشوشة بن جمعة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ط1، تونس 2005م، ص75.

[147]) "باید باور کرد، امید می تواند مرگ را شکست دهد، باید باور کرد که در سایه هم می شود حرارت آفتاب را

حس کرد، باید باور کرد که عشق از هر مسکنی قویتر است."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص76

148) "من فکر می کنم عشق می تواند از هر سد ومانعی عبورکند، وهیچ چیز جلو دار آن نیست، با عشق میشود به جنگ تمام مشکلات رفت و آن‌ها را شکست داد، مرگ در مقابل عشق سر تعظیم فرود می آورد وشکست را می پذیرد." – فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص86.

149) "مینو به تقاضای معیری جواب مثبت داده بود، اما هنوز مردد بود ودلش می خواست به او بگویند که هر چه اتفاق افتاده حقیقت دارد واین جزیی از برنامه وطرح معیری نیست، چقدر دلش می خواست از صمیم قلب بخندد ودر شادی دیگران شرکت کند، اما آن قدر در زندگی با ناملایمات رو به رو شده بود که وقوع یک حادثه شادی بخش او را به تردید می انداخت ونمی توانست قبول کند که خوشبختی به روی او هم لبخند می زند."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص230

150) "معیری گفت: آیا حاضری در تور من باقی بمانی وتسلای خاطر پریشانم باشی؟ اشک در چشمان مینو حلقه زد وگفت: لطفا این بازی را تمام کنید! من ساده ام، آن قدر ساده که نا خواسته گفته تان را باور می کنم مقابل آینه ایستاد وچهره خودش را بر انداز کرد، وبه تصویر درون آینه گفت: آیا تو سایه او هستی؟ آیا تو همان دختری هستی که می توانی برایش آرامش به ارمغان آوری؟ اگر بخواهد تو را بیازماید وفقط قصد تفریح داشته باشد، چه کار می کنی؟ فراموش نکن که امروز اولین روز بهار است واو احتیاج به سرگرمی وتفنن دارد، پس زیاد به خودت امیدواری نده وسعی کن به خودت مسلط باشی، تا زیاد اسباب تفریح او نشوی و بتوانی این ضربه را تحمل کنی."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص229.

151) "با خود اندیشید چه کسی باور می کند که دختر یتیم وبی خانواده ای هم بتواند روی سعادت را ببیند؟ سپس خودش پاسخ داد خودم باید آن را باور کنم که خواهم کرد، بگذار دیگران فکر کنند این قصه وافسانه ای بیش نیست، صورتش را به آسمان بلند کرد وگفت: خداوندا شکر گزارم، یک هفته بعد مراسم عقد مینو در همان اتاقی که به اتفاق بدری زندگی کرده بود انجام گرفت."– فهیمه رحیمی، اتوبوس، ص230، 231.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- احمد رشاد حسانين، قاسم مسعد عليوة وعوالمه السردية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2014 م.
- بوشوشة بن جمعة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ط1، تونس 2005م.
- بيرسى لوبوك، صنعة الرواية، ترجمة عبد الستار جواد، دار الرشيد للنشر، العراق 1981م.
- سوسن ناجى، صورة الرجل في القصص النسائي، وكالة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة 1995.
- طه وادى، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة 1994م.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم بيروت ط1، 2010م.
- محمد فكرى الجزار ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1998م.
- محمود عوده، أسس علم الاجتماع، بيروت، دار النهضة العربية 1995م.
- نجيب محفوظ، حول التدين والتطرف، القاهرة الدار المصرية للبنانية، 1996م.

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية

- چارلز برسلر، درآمدى بر نظريه ها وروش نقد ادبى، ترجمه مصطفي عابدينى، تهران 1389.
- حسن مير عابدينى، صد سال داستان نويسى ايران، ج1، 2، چاب دوم تهران 1380هـ ش،
- حسن مير عابدينى، صد سال داستان نويسى ايران، ج3، چاب اول، تهران 1377هـ ش.
- حسن مير عابدينى، صد سال داستان نويسى ايران ج4، نشر چشمه، تهران، 1396 هـ ش.
- داود كرمى، زبان وتفكر روان شناسى شناختى، تهران 1388هـ ش.

رزالیند مایلز، زنان ورمان، ترجمة على آذرنگ جبارى، انتشارات روشنگران ومطالعات زنان، تهران 1380هـ ش

- على اكبر دهخدا، لغت نامه" فرهنگ متوسط" جلد اول، چاب اول، تهران،1385هـ ش.

– فهيمه رحيمى اتوبوس، چاب چهارده، طهران، 2009م.

ـ ماكس رافائل، تاريخ رئاليسم، ترجمه، محمد تقى فرامرزى، انتشارات شباهنگ، چاپ دوم، سال انتشار1357.

ـ محمد شريفي، فرهنگ ادبيات فارسى، فرهنگ نشر نو، انتشارات معين، تهران 1388هـ ش.

ـ محمد على اسلامى ندوشن، كارنامهء چهل ساله (گزيده نوشته ها در زمينه اجتماع وفرهگ)، چاب اول تهران 1380هـ ش.

ـ محمد علي همايون، صادق هدايت ومرگ نويسنده، تهران 1384 هـ ش.

ـ محمود فتوحى، سبک شناسى نظريه ها رويكردها وروش ها، تهران 1391هـ ش.

ـ مصطفي مستورى، مبانى داستان كوتاه، چاب چهارم، تهران 1387هـ ش.

ثالثاً: الدوريات العربية

- ايمان محمد إبراهيم، فعالية ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في الحد من أعراض اكتئاب الأيتام المساء إليهم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد50، مجلد1، ابريل 2020م.

- عائشة محمد الخليوي، سيكولوجية الطفل الذي نشأ في دار للأيتام، مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد (15) المجلد (2)، يونيو 2018م.

- هند محمود، شيماء طنطاوي، نظرة للدراسات النسوي، الإصدار الأول، مارس2016م.

رابعاً: الدوريات والفارسية

ـ حميد طاهرى، يوسف رسولى، بررسى وتحليل تحولات ساختارى ومحتوايي رمانهاى عامه پسند در ايران، مجله ادبيات بارسى معاصر، سال 11 شماره 1، 1400هـ ش.

ـ رسول ربانى وسيد جواديان، بررسى رفتار زنان در برابر خشونت شوهر، ماهنامه دانشوار، شماره 25، سال 1386.

ـ فرح نياز كار، مرتضى جعفرى، زن آرمانى؛ زن فتانه در آثار سيمين دانشوار، بلقيس سليمانى، فصلنامه علمى، پژوهشى زن وجامعه، سال نهم، شماره دوم، تابستان 1397هـ ش.

ـ فرزانه ابراهيم زاده، فهيمه رحيمى مسافر«اتوبوس» مرگ، روزنامه شرق، سال دهم، شماره 1767، چهار شنبه خرداد 1392هـ ش.

ـ مائده اسد اللهي، بررسى مقايسه اى جلوه هاى خشونت عليه زنان در داستانهاى منيرو روانى پور، نشرية ادبيات تطبيقى، سال 9، شماره 16، بهار 1396هـ ش.

ـ محمد بارانى، بررسى عنصر شخصيت در داستان"اين شكسته ها" اثر جمال مير صادقى، فصل نامه ادبيات داستانى كرمانشاه، 1392هـ ش.

ـ نرگس شميم، شخصيت وشخصيت پردازى، فصلنامه بين المللى وفرهنگى، سال 1397هـ ش، شماره 24.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

ـ الهام شهيدان، نويسنده اى كه منتقدان را ناديده گرفت، خبرگزارى ايمنا، ۲ تير ۱۳۹۲. imna.ir/xVcJ

ـ بنوشه فرهت، فهيمه رحيمى دنيل استيل ايرانى، مجله طاقچه، پنجشنبه ۲۱ شهريور، سال ۱۴۰۲ هـ ش . https://taaghche.com/blog

ـ بى بى سى فارسي BBC.NEWS فهيمه رحيمى، رمان نويس معروف ايرانى درگذشت،28 خرداد1392- 18 ژوئن 2013. https://www.bbc.com/persian/arts/2013/06/130618_l41_fahimeh_ra himi

ـ كرامت يزدانى، فهيمه رحيمى از اتوبوس دنيا پياده شد.، در 1392/3/29، http://ashk50.blogfa.com/post/681/%D9%81%D9%87%DB%8

ـ محمد رضا گودرزى، فهيمه رحيمى به مصاحبه وحضور در محافل ادبى نيازى نمى‌ديد، خبرگزارى دانشجويان ايران(ايسنا)، سه شنبه / 28 خرداد 1392هـ ش. https://www.isna.ir/news/92032817021/%D9%81%D9%87

- مهدی زارعی، آشنایی با مدرسه علمیه ای در محله «آب منگل» تهران، مقال علی الرابط الإلکترونی، خبرگزاری حوزه، بتارخ دوشنبه18مرداد 1395هـ ش.

https://hawzahnews.com/x5knp

- میلاد بازدید، مجموعه رمان های خانم فهیمه رحیمی، بیوگرافی (زندگینامه)، کتاب نما، یکشنبه 04 فروردین 1392هـ ش.

https://ketabnama.rozblog.com

- نغمه دانش آشتیانی، آخرین گفتگو با فهیمه رحیمی، آفتاب نیوز، آفتاب پایگاه خبر، تاریخ انتشار۲۸ خرداد ۱۳۹۲هـ ش،

https://aftabnews.ir/000pSp